

## إطلالة

# على التفاسير الروائية الشيعية في القرن الحادى عشر

لـ الشیعی محمد فاکر الشیدی



بسم الله الرحمن الرحيم



## مقدمة

كان علم التفسير في بداية الأمر جزءاً من علم الحديث ، ثم انفصل عنه فصار علمًا مستقلًا قائماً بذاته ، وظهرت التفاسير الأولى في المائة الثالثة ، مقصورة على مجرد الرواية ، ك: تفسير القمي لعلي بن إبراهيم<sup>(١)</sup> ، وتفسير العياشي لأبي نصر محمد بن مسعود<sup>(٢)</sup> ، وتفسير فرات بن إبراهيم الكوفي<sup>(٣)</sup> من أعلام الغيبة الصغرى .

هذا ، وكان للاثنة علية السلام وأصحابهم تفاسير ، ك: تفسير صاحب العسكرية من إملاء الإمام الهادي عليه السلام ، والتفسير المنسوب إلى العسكري

(١) الذريعة إلى تصنیف الشیعی ٤ / ٣٠٢ .

(٢) الذريعة إلى تصنیف الشیعی ٤ / ٢٩٥ .

(٣) الذريعة إلى تصنیف الشیعی ٤ / ٢٩٨ .

الذي أملأه الإمام أبو محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام<sup>(١)</sup>.  
إلا أن هذه النهضة الروائية للتفسير قد ابتليت بالبطء ، فاستقرت  
الروايات التفسيرية في هامش الروايات الفقهية ؛ وذلك لأنّ التفسير خطا  
خطوة أخرى ، ودخل في عرصته الاجتهاد والعقل ، وفي ظلاله ظهرت  
التفاسير الكثيرة التي اعتمدت المنهج الاجتهادي والعلقلي ، يعني التفاسير  
الدرائية ، وأصبحت الروايات تُعد بمنزلة أحد المصادر للتفسير ، لا أنها  
مصدر منحصر به ..

واستمرّ هذا الأمر إلى بدايات القرن الحادى عشر من الهجرة ، الذي  
عبر عنه العلّامة الطباطبائي : بعصر أساطين الحديث وجهازنة الرواية<sup>(٢)</sup>.  
ففي هذا القرن تطورت الأوضاع ، وأشرف المنهج الاجتهادي على  
الضعف ، ولم يدوّن من التفسير الروائي إلا القليل حيث دوّن تفسير بعض  
الآيات والسور ، والتعليقات والحواشي على التفاسير المصنفة سابقاً .  
كـ: تفسير الحسين بن رفيع الدين محمد المرعشى الأملى - المتوفى  
سنة ١٠٦٤ هـ<sup>(٣)</sup> - وهو تعليقاته على تفسير البيضاوى .  
وتفسير عبد علي بن ناصر الحويزى - المتوفى سنة ١٠٥٣ هـ<sup>(٤)</sup> -  
وهو حاشيته على تفسير البيضاوى أيضاً .  
وتفسير إبراهيم الهمданى - المتوفى سنة ١٠٢٥ هـ<sup>(٥)</sup> - وهو حاشيته  
على تفسير الكشاف .

(١) الذريعة إلى تصانيف الشيعة ٤ / ٢٨٣ - ٢٨٥ .

(٢) تنوير نور التقلىن ١ / ٣ (مقدمة السيد محمد حسين الطباطبائى) .

(٣) الذريعة إلى تصانيف الشيعة ٦ / ٤١ - ٤٢ .

(٤) الذريعة إلى تصانيف الشيعة ٦ / ٤٣ .

(٥) الذريعة إلى تصانيف الشيعة ٦ / ٤٦ .

وتفصيـر سورـيـ الفاتـحة وـالإخـلاـص ، للـسـيـد فـخـر الـدـين المشـهـدي ،  
المـتـوفـى سـنة ١٠٩٧ هـ<sup>(١)</sup>.

وتفصيـر الفاتـحة ، لـأـقا حـسـين بن جـمـال الدـين الخـوانـسـاري ، المـتـوفـى  
سـنة ١٠٩٨ هـ<sup>(٢)</sup>.

وتفصيـر سورـيـ النـور وـيوـسف أـنـوار الـأـنـظـار وـأـحـسـن الـقـصـصـ للـسـيـد  
عـلـيـ مـحـمـدـ بـنـ السـيـدـ مـحـمـدـ الـلـكـنـهـويـ ، المـتـوفـى سـنة ١٠١٢ هـ<sup>(٣)</sup>.  
وكـذـا تـفـصـيـر سورـةـ الإـخـلاـص ، للـسـيـدـ مـحـمـدـ باـقـرـ الدـامـادـ ، المـتـوفـى  
سـنة ١٠٤٠ هـ<sup>(٤)</sup>.

وأـكـبـرـ هـذـهـ التـفـاسـيـرـ هوـ تـفـصـيـرـ الـقـرـآنـ الـكـرـيمـ لـمـؤـلـفـهـ مـحـمـدـ بـنـ  
إـبـرـاهـيمـ الشـيـراـزـيـ ، الـمـعـرـوـفـ بـمـلـاـ صـدـرـاـ .ـ المـتـوفـى سـنة ١٠٥٠ هـ .ـ وـهـوـ  
عـبـارـةـ عـنـ مـجـمـوعـةـ مـنـ تـفـاسـيـرـ عـدـةـ سـورـ وـآـيـاتـ<sup>(٥)</sup>.

نعمـ ، قـدـ يـوـجـدـ تـفـاسـيـرـ مـؤـلـفـةـ مـنـ أـقـوـالـ الـمـفـسـرـينـ وـأـحـادـيـثـ  
الـمـعـصـومـينـ عـلـيـهـيـهـ كـ: مـنـتـخـبـ التـفـاسـيـرـ للـسـيـدـ عـلـيـ بـنـ خـلـفـ الـحـوـيـزـيـ ،  
المـتـوفـى سـنة ١٠٨٨ هـ<sup>(٦)</sup>.

وـمـنـ جـانـبـ آـخـرـ ، فـقـدـ دـوـنـتـ تـفـاسـيـرـ روـائـيـةـ وـضـعـتـ عـلـىـ أـسـاسـ  
الـتـفـكـيرـ الـغـالـبـ حـيـنـذـاكـ ، وـخـصـ هـذـاـ الـمـنـهـجـ بـعـنـيـةـ كـبـيرـةـ مـنـ قـبـلـ الـمـفـسـرـينـ ،  
وـالـسـرـ فـيـ ذـلـكـ : هـوـ ظـهـورـ مـحـمـدـ أـمـيـنـ الـاسـتـرـآـبـادـيـ .ـ المـتـوفـى سـنةـ

(١) الذريـعةـ إـلـىـ تـصـانـيـفـ الشـيـعـةـ ٤ / ٣٣٦ .

(٢) الذريـعةـ إـلـىـ تـصـانـيـفـ الشـيـعـةـ ٤ / ٣٣٩ .

(٣) الذريـعةـ إـلـىـ تـصـانـيـفـ الشـيـعـةـ ٢ / ٤١٨ .

(٤) الذريـعةـ إـلـىـ تـصـانـيـفـ الشـيـعـةـ ٤ / ٣٣٥ .

(٥) الذريـعةـ إـلـىـ تـصـانـيـفـ الشـيـعـةـ ٤ / ٣٢٦ ، ٣٢٩ ، ٣٣١ ، ٣٣٤ ، ٣٣٧ .

(٦) الذريـعةـ إـلـىـ تـصـانـيـفـ الشـيـعـةـ ٢٢ / ٣٨٦ .

١٠٣٦ هـ - وهو أول من فتح باب الطعن على المجتهدين وجعلهم في قبال الأخباريين .

والجدير بالذكر أنه كان في بداية أمره داخلاً في دائرة أهل الاجتهداد، وسالكاً مسالك أساتذته الأمجاد، فقد أجازه صاحب المدارك وصاحب المعالم، ثم أعرض عن الاجتهداد واتخذ موقفاً عدائياً منه، وتوجه إلى الأخبار، بل أسس المسلك الأخباري بأسلوب جديد، وألف كتابه الفوائد المدنية في الرد على القائل بالاجتهداد والتقليد في الأحكام الإلهية<sup>(١)</sup>.

وفي ظل هذا الظهور والمواجهة، توجه العلماء إلى الأخبار توجهاً ملحوظاً، وألف العديد منهم الجواجم الروائية بعد فترة طويلة وبعد قرون متعددة مضت على تأليف المحمددين الثلاثة الكتب الأربعية القديمة، فصنف السيد محمد الشهير بالسيد ميرزا الجزائري جواجم الكلم وجمع فيه أخبار الأصول الدينية والفقه والمواعظ والتفسير والأخلاق<sup>(٢)</sup>.

وصنف العلامة محمد باقر بن محمد تقى المجلسي - المتوفى سنة ١١١٠ هـ - كتاب بحار الأنوار الجامعة لدور أخبار الأئمة الأطهار<sup>(٣)</sup>.

وصنف محمد بن مرتضى، المعروف بالفيض الكاشاني - المتوفى سنة ١٠٩١ هـ - كتابه الوافي<sup>(٤)</sup>.

وصنف محمد بن الحسن الحر العاملي - المتوفى سنة ١١٠٤ هـ - كتاب تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة المعروف بـ:

(١) الذريعة إلى تصانيف الشيعة ١٦ / ٣٥٨.

(٢) الذريعة إلى تصانيف الشيعة ٥ / ٢٥٣.

(٣) الذريعة إلى تصانيف الشيعة ٣ / ١٦.

(٤) الذريعة إلى تصانيف الشيعة ٢٥ / ١٣.

الوسائل<sup>(١)</sup>.

وصنف المولى عبد الله بن نور الله البحرياني كتابه عوالم العلوم والمعارف والأحوال من الآيات والأخبار والأقوال المعروف بـ: العوالم<sup>(٢)</sup>.  
وصنف الفقيه الكاظمي ، محمد قاسم بن محمد جواد - المتوفى  
سنة ١١٠٠ هـ - جامع الأحاديث والأقوال<sup>(٣)</sup> وغيرها من الجواجم الروائية .  
وفي ضوء هذا التوجه ازدادت العناية بتأليف التفسير الروائي . كما  
يظهر مما قاله أرباب التفاسير في مقدمات كتبهم .



مركز تحقیقات قمی و علوم حدیثی

(١) الذريعة إلى تصانيف الشيعة ٤ / ٣٥٢.

(٢) الذريعة إلى تصانيف الشيعة ١٥ / ٣٥٦.

(٣) الذريعة إلى تصانيف الشيعة ٥ / ٣٩.

## إطلالة على التفاسير

### ١ - تفسير نور الثقلين :

تأليف المحدث المفسر عبد علي بن جمعة العروسي الحوزي  
المتوفى سنة ١١١٢ هـ، وهو تفسير روائي محض، قد فرغ المؤلف من  
تأليف المجلد الأول في المدرسة المقيمية بشيراز سنة ١٠٦٥ هـ، ومن  
المجلد الآخر سنة ١٠٧٢ هـ، وجمع فيه أكثر من ١٤٥٠٠ رواية.

قال الطهراني: «نور الثقلين لعبد علي بن جمعة، العروسي المنشأ،  
الحوزي المولد، الشيرازي المسكن، معاصر الحر (ت ١١٠٤)، والراوي  
عن الملا علي نقى عن البهائى وأستاذ المحدث الجزائري (ت ١١١٢٠)  
والمتأخر عن عبد علي بن ناصر بن رحمة الحوزي»<sup>(١)</sup>.

وقد وصفه العلامة الطباطبائى في مقدمته على هذا التفسير بقوله:  
«من أحسن ما جمعته أزمنة المجاهدة بعواملها، وخطته أيدي التحقيق  
بأناملها، في هذا الشأن، أو هو أحسنه، هو كتاب نور الثقلين لشيخنا الفقيه  
المحدث البارع الشيخ عبد علي الحوزي قدس الله نفسه وروح رمه ...  
ولعمري إنه الكتاب القيم الذي جمع فيه مؤلفه شتات الأخبار الواردة  
في تفسير آيات الكتاب العزيز، وأودع عامة الأحاديث المأثورة عن أهل  
بيت العصمة والطهارة عليهم السلام إلا ما شذ منها، ولقد أجاد في ضبطها وترتيبها  
والإشارة إلى مصادرها والجواب عن المتنقلة هي عنها، ويذل جهداً في تهذيبها

(١) الدرية إلى تصانيف الشيعة ٢٤ / ٣٦٥.

وتقييحاً ، جزاء الله عن العلم وأهله خيراً ، وهداانا بنور الثقلين ، وأحيا  
قلوبنا بالعلم واليقين»<sup>(١)</sup> .

وقال الطهراني : «يوجد الجزء الأول المتهي إلى آخر الأعراف في  
النجف ، فرغ منه المؤلف في المدرسة المقيمية بشيراز سنة ١٠٦٥ ،  
والمجلد الثاني إلى الكهف ، فرغ منه ٢٥ ذي الحجة ١٠٦٦ ، والثالث من  
مریم إلى الفاطر ، فرغ منه ٢٤ رمضان ١٠٦٦ ، والرابع إلى آخر القرآن كلها  
موجودة في مكتبة المیر حامد حسین .

والمجلد الثاني موجود في (الرضوية) كتابته ١٠٨٨ ، ومجلدان منه  
موجودان في مكتبة سبط حجّة الاسلام الشفتي الجيلاني ، والثالث والرابع  
عند المولوي حسن يوسف بكريلا ، والرابع عند (العطار بيغداد) فرغ منه  
١٦ ذي الحجة ١٠٧٢ ، عليه تملّك السيد نصر الله الحائزی ، واستعارة شیر  
بن محمد ثم شرائیه ، ١١٧١ ، وتاريخ كتابة هذه النسخة سنة ١١١٢ ،  
والمجلدات ١ و ٢ عند السيد محمد علي الروضاتی ، بأصفهان على  
الأخيرتين خط الشیخ الحر ، ومجلدان منه بمکتبة راجه فیض آباد .

وقرظه المولی عبد الرشید بن نور الدین التسترنی في حیاة المؤلف  
سنة ١٠٧٣ ، وتوفی في حیاة الشیخ الحر ، كما يظهر من أمل الامل المؤلف  
سنة ١٠٩١ ، وطبع في خمس مجلدات في ١٣٨٤<sup>(٢)</sup> .

### خصائص هذا الكتاب :

من خصائص هذا الكتاب أنه لم يتعرض إلا لذكر فقرة من الآية

(١) تفسیر نور الثقلین ١ / ٣ .

(٢) الذريعة إلى تصانیف الشیعة ٢٤ / ٣٦٦ .

المفسّرة وترك البقية، وأنه أعرض عن ذكر الآيات التي لم يجد لها روایة مفسّرة، ولذلك يصعب معرفة الأخبار المتعلقة بكل آية، إلا أنه رقم الروایات الواردة في كل سورة من الرقم ١ وهكذا حتى الروایة الأخيرة، وبه يعلم عدد الروایات لكل سورة؛ كما إن تفسیر البرهان ابتدأ في كل آية مفسّرة بنفس الطريقة.

قال الطهراني : «ولم يتكلّم في تفسير الفاظ الآية واعرابها وقرائتها، على عكس تفسير كنز الحقائق»<sup>(١)</sup>.

### منهجه في نقل الروایات :

أتى المحدث باسم مصادر الروایات والجواب عن المحتوى عنها عند نقل أول روایة منها، وحذف ذلك من الروایات التي تليها، واكتفى بقوله : «بإسناده» أو : «فيه». ولم يكن له أي دور في تبيين الآية من حيث القراءة والإعراب واللغة وغيرها، ولا في تبيين الروایة ولو كانت بظاهرها منافية أو مخالفة لما اعتقاد به الأصحاب، إلا أنه قال في مقدمة كتابه : «أما ما نقلت مما ظاهره يخالف لاجماع الطائفـة - فلم أقصد به بيان اعتقاد، ولا عمل ، وإنما أوردته ؛ ليعلم الناظر المطلع كيف نقل وعمّن نقل ، ليطلب له من التوجيه ما يخرجـه من ذلك»<sup>(٢)</sup>.

### مصادر الروایات :

قال الطهراني : «فسر في القرآن على ما صدر من الروایات عن أهل

(١) الذريعة إلى تصانيف الشيعة / ٢٤ / ٣٦٦ .

(٢) نور الثقلين ١ / ٢ .

البيت ، الذين هم أدرى به ، جمعها من الكتب المعتبرة ، كـ : **الكافي** للكليني ، و**تفسير علي** بن إبراهيم القمي ، والاحتجاج للطبرسي ، وعيون الأخبار ، وعلل الشرايع ، وآكمال الدين ، والتوحيد ، والخصال ، ومن لا يحضره الفقيه ، ومعاني الأخبار ، والأمثال ، وثواب الأعمال كلها للصدق . ومجمع البيان للطبرسي ، والتهذيب للطوسي ، والتفسير للعيashi . والمناقب والغيبة لابن شهراًشوب ، ونهج البلاغة ، والصحيفة السجادية ، والإهليجة ، والمحاسن للبرقي ، والمصباح للكفعمي ، وغير ذلك . لكنه أسقط أسانيد الروايات ، وترك ذكر الآيات ؛ ولذلك يصعب معرفة الأخبار المتعلقة بكل آية<sup>(١)</sup> .

وهو بمعنى أنه من أراد الوقوف على الرواية من حيث السند والمتن فليراجعها ؛ لأن روايات هذه الموسوعة - وإن كانت قد نقلت عن تلك الجوامع المعتبرة إلا أنه - يوجد فيها الكثير من المراسيل والضعف .

## ٢ - تفسير الصافي :

كتاب الصافي في تفسير القرآن المجيد لمؤلفه محمد بن المرتضى ، المدعو بالمحسن ، الملقب بالفيض الكاشاني - المتوفى سنة ١٠٩١ هـ - فرغ منه سنة ١٠٧٥ هـ .

وهو تفسير روائي بأسلوب مزجي يمزج بين الآيات والروايات والبيانات . جمع فيه بين النقل والعقل ، وبه يمتاز عن تفسيري البرهان ونور الثقلين ، مضافاً إلى أنه فسر الآيات كلها ، ولم يكتف بتفسير بعضها .

وقد صدر المؤلف كتابه باثنتي عشرة مقدمة في : فضل القرآن ، وأن علم القرآن كله عند الأئمة ، ووجوه الآيات من التفسير والتأويل ، والظاهر والباطن ، والناسخ والمنسوخ ، والمنع من تفسير القرآن بالرأي ، وجمع القرآن ، وتحريفه وزيادته ونقشه ، وأن القرآن تبيان لكل شيء ، وأقسام الآيات القرآنية ، وتمثل القرآن لأهله يوم القيمة ، وشفاعته ، وكيفية تلاوته ، وأخيراً أشار إلى منهجه التفسيري .

### أسلوبيه في نقل الروايات :

ينقل الروايات عن الجواجم الروائية والكتب التفسيرية بحذف الأسانيد كلها ، لكنه ذكر اسم الكتاب المنقول عنه ، وقد اختصر أسماء الكتب الكاملة بما اشتهرت به مع ذكر اسم المؤلف ، كالكاففي للكليني ، والتوكيد ، والخصال ، والعيون ، والعلل ، والإكمال ، والمعانى ، والمجالس ، والفقيه للصدق ، والتهذيب ، والغيبة ، والأمالي للطوسى ، أو اقتصر بالمضارف كـ : تفسير العياشي ، وتفسير القمي ، والمجمع والجواجم للطبرسي وغيرها من الكتب ، لاسيما ثواب الأعمال في ذكر ثواب قراءة السور ، وقد تعرض إلى الثواب في آخر البحث من تفسير كل سورة إلا ما شدّ .

وكتنى عن تفسير الإمام أبي محمد العسكري بتفسير الإمام ، واقتصر في التعبير عن المعصوم على ذكر لقبه تعظيمًا له بعدم التسمية ، وحذرًا من الاشتباه بذكر الكني .

وقد قال المؤلف في تسمية تفسيره بـ : الصافي : «وبالحرى أن يسمى هذا التفسير بالصافي ؛ لصفائه عن كدورات آراء العامة ، والممل ، والمحير ،

والمتنافي<sup>(١)</sup>.

### ٣ - تفسير الأصفى :

وهو من مؤلفات الفيض الكاشاني ، انتخبه من تفسيره الصافي وأوجز فيه ، واقتصر فيه على تفاسير أهل البيت عليهما السلام ، وقد نقل فيه عن تفاسير أخرى مصريحاً بأسمائها وما رواه مسندأ عن أحد المعصومين عليهما السلام أو جز في سنته .

يتالف من جزأين ، يشتمل الجزء الأول على : خمسة عشر جزءاً ، ابتداء من سورة الفاتحة حتى سورة بني إسرائيل ، والجزء الثاني : من سورة الكهف حتى آخر سورة من القرآن الكريم .

وامتاز الأصفى - عما هو عليه الصافي - بأنه تفسير مُرجت فيه الرواية مع الدراية ، وللاختصار حذفت أسانيد الروايات ، فكان تفسيراً موجزاً غاية الإيجاز مع شموله لجميع القرآن . طبع الأصفى قبل هذه الطبعة ثلاث طبعات : الأولى : عام ١٢٧٤ ، والثانية : عام ١٣١٠ في حاشية الصافي ، والثالثة على الحجر : في عام ١٣٠٣ - ١٣٥٤ في مجلد واحد كبير .

فرغ من تأليفه سنة ١٠٧٦ هـ ، على ما قاله صاحب الذريعة<sup>(٢)</sup> .

قال المصنف في خطبة الكتاب : «هذا ما اصطفيت من تفسيري للقرآن المسمن بـ: الصافي ، راعيت فيه غاية الإيجاز مع التفصيح ، ونهاية التلخيص مع التوضيح ، مقتضاها على بيان ما يحتاج إلى البيان من الآيات ، دون ما يُستغنَّ عنه من المحكمات الواضحات ، فبالحربي أن يسمى

(١) تفسير الصافي ١ / ١٣ .

(٢) الذريعة إلى تصانيف الشيعة ٢ / ١٢٤ .

بـ: الأصفى . وعسى أن يفي بيان أكثر ما لا يفهم ظاهره بدون البيان من القرآن ، وإن كان الصافي هو الأولي ، وإنما معمولي فيه على كلام الإمام المعصوم من آل الرسول ، إلا في ما يشرح اللغة والمفهوم وما إلى القشر يؤول ، إذ لا يوجد معالم التنزيل إلا عند قوم كان ينزل في بيوتهم جبرئيل ، ولا كشاف عن وجوه عرائس أسرار التأويل إلا من خوطب بأنوار التنزيل .  
ولا يتأتى تيسير تفسير القرآن إلا متن لديه مجمع البيان والتبيان .

فعلى من نعول ؟ إلا عليهم ، وإلى من نصير ؟ إلا إليهم ، لا والله لا تتبع إلا أخبارهم ، ولا نقتفي إلا آثارهم . ولهذا ما أوردت في ما يفتقر إلى السمع إلا حديثهم ما وجدت إليه سبيلاً ، أمّا بالفاظه ومتونه ، أو بمعانيه ومضمونه ، غير أني لم أذكر قائله بخصوصه ؛ إذ حديثهم واحد ، وحديثهم حديث رسول الله ﷺ ، وحديث رسول الله ﷺ قول الله تبارك وتعالى ، كما ورد عنهم عليهما السلام .

فكل ما كان من الفاظهم عليهما السلام صدرته بـ: (قال) ، أو (ورد) ، أو (في رواية) .

فإن تصرفت في شيء منه - لتلخيص يستدعيه ، أو لتوضيح معانيه - نبهت عليه إن احتاج إلى التنبيه ؛ ليعرف أنه المตقول بمضمونه ومعانيه ، وأكثر ما نبهت به على ذلك تذليله بـ: (كذا ورد) ؛ فإنه من أوجز الفاظ هذا التنبيه .

وما نقلته من تفسير علي بن إبراهيم القمي مما لم ينسبه إلى المعصوم ، وظاهره أنه مسند إلى المعصوم ، صدرته بـ: (القمي) ؛ ليمتاز عن المجزوم .

وما رويت من طريق العامة ، صدرته بـ: (روي) ؛ ليمتاز عما رويت

من طريق الخاصة .

وما لم أجد فيه إلى حديث المعصوم سبلا ، أو لم أعتمد على ما وجدت منه ، وهو مما يفتقر إلى السمع - وعسى أن يكون قليلا - أوردت من سائر التفاسير ما هو أقرب قيلا .

والله المستعان ، نفعنا الله به وسائر الإخوان ، بحق العترة والقرآن ، إله

الجود المنان»<sup>(١)</sup>

#### ٤ - تفسير المصنف :

للفيض الكاشاني ، تفسير آخر يسمى بـ: المصنف ، وهو تلخيص من تفسيره الأصفى ، يعني أن الفيض قد أَلْفَ أَلْفًا تفسيره الصافي ، ثم لخصه وسماه الأصفى ، وللخص الأصفى ، وسماه المصنف .

والجدير بالذكر ، أنّ في التفسير روايات ضعيفة وغير مقبولة ، وبما أنّ المصنف قد قام بحذف الأسانيد في تفسيره - وهذا مما صعب الوقوف على سند الرواية - فعلى القارئ أن يرجع إلى مصادرها ، ليميز الصحيح من السقيم .

#### الفيض ، والقول بالتحريف :

قد يستظهر البعض - مما جاء في المقدمة السادسة من مقدمات تفسيره الصافي - أنّ الفيض قد يقول بنقصان القرآن وتحريفه ، لكنه يتوضّح العكس من ذلك وفي مواضع عدّة :

---

(١) التفسير الأصفى ١ / ١ - ٢ .

١ - عندما ينقل أقوال من يقول بعدم التحريف، ومنهم شيخ المحدثين الشيخ الصدوق<sup>(١)</sup> المعروف بدقته في ما يرويه، ورئيس المجتهددين الشيخ الطوسي<sup>(٢)</sup>، وسيد المتكلمين علم الهدى المرتضى<sup>(٣)</sup>، وأمام المفسرين أبي علي الطبرسي<sup>(٤)</sup>، حيث قال الفيض في تفسيره: «والصحيح من مذهب أصحابنا خلافه، وهو الذي نصره المرتضى عليه السلام»، واستوفى الكلام فيه غاية الاستيفاء في جواب المسائل الطرابلسية. وذكر في مواضع :

«إن العلم بصحة نقل القرآن، كالعلم بالبلدان، والحوادث الكبار، والواقع العظام، والكتب المشهورة، وأشعار العرب المسطورة، فإن العناية اشتدّت والداعي توفرت على نقله وحراسته، وبلغت حدّاً لم تبلغه؛ في ما ذكرناه؛ لأن القرآن معجزة النبوة، وأأخذ العلوم الشرعية والأحكام الدينية، وعلماء المسلمين قد بلغوا في حفظه وحمايته الغاية، حتى عرروا كل شيء اختلف فيه، من إعرابه، وقراءته، وحروفه، وأياته.

فكيف يجوز أن يكون مُغيّراً ومنقوصاً، مع العناية الصادقة والضبط الشديد؟!».

وقال أيضاً فيه :

«إن العلم بتفصيل القرآن - وإعراضه في صحة نقله - كالعلم بجملته، وجرى ذلك مجرئاً ما علم ضرورة من الكتب المصنفة، ككتاب سيبويه،

(١) الاعتقادات : ٨٤ .

(٢) تفسير البيان ١ / ٣ .

(٣) رسائل المرتضى (المسائل الطرابلسية الأولى غير مطبوع) بنقل عن مجمع البيان ٤٣ / ١ .

(٤) مجمع البيان ١ / ١٥ ، ٤ / ١٤٣ و ٦ / ١٠٥ .

والمرني ، فإنّ أهل العناية بهذا الشأن يعلمون من تفصيلها ما يعلمونه من جملتها ، حتى لو أن مدخلاً دخل في كتاب سيبويه باباً في (من خ ل) النحو ليس من الكتاب ؛ لعرف وميّز وعلمَ أنه ملحق وليس من أصل الكتاب ، وكذلك القول في كتاب العزني .

وعلمون أن العناية بنقل القرآن وضبطه ، أصدق من العناية بضبط كتاب سيبويه ودواوين الشعراء .

وذكر أيضاً : إن القرآن كان على عهد رسول الله مجموعاً مؤلفاً على ما هو عليه الآن ، واستدل على ذلك ، بأن القرآن كان يدرس ويحفظ جميعه في ذلك الزمان ، حتى عين على جماعة من الصحابة في حفظهم له ، وأنه كان يعرض على النبي ﷺ ويتلئ عليه ، وأن جماعة من الصحابة ، مثل عبد الله بن مسعود ، وأبي بن كعب وغيرهما ختموا القرآن على النبي ﷺ عدّة ختمات ، وكل ذلك يدلّ - بأدئني تأمل - على أنه كان مجموعاً مرتبًا غير متور ولا مبثور .

وذكر : إن من خالف في ذلك من الإمامية والحسوية ، لا يعتد بخلافهم ؛ فإن الخلاف في ذلك ، مضاد إلى قوم من أصحاب الحديث نقلوا أخباراً ضعيفة ظنوا صحتها ، لا يرجع بمثلها عن المعلوم المقطوع على صحته» .

وقال شيخنا الصدوق - رئيس المحدثين محمد بن علي بن بابويه القمي طيب الله ثراه - في اعتقاداته :

«اعتقادنا أن القرآن الذي أنزله الله على نبيه ﷺ : هو ما بين الدفتين ، وما في أيدي الناس ليس بأكثر من ذلك .

قال : ومن نسب إلينا : إنّا نقول : إنه أكثر من ذلك ؛ فهو كاذب» .

وقال شيخ الطائفة - محمد بن الحسن الطوسي رض - في تبيانه : «أَمَا الْكَلَامُ فِي زِيَادَتِهِ وَنَقْصَانِهِ فَمَمَّا لَا يَلِيقُ بِهِ ؛ لِأَنَّ الْزِيَادَةَ فِيهِ مَجْمُعٌ عَلَى بَطْلَانِهِ وَنَقْصَانِهِ مِنْهُ ، فَالظَّاهِرُ أَيْضًا مِنْ مَذَهْبِ الْمُسْلِمِينَ خَلَافَهُ ، وَهُوَ الْأَلِيقُ بِالصَّحِيفَ مِنْ مَذَهْبِنَا ، وَهُوَ الَّذِي نَصَرَهُ الْمُرْتَضَى رض ، وَهُوَ الظَّاهِرُ فِي الرِّوَايَاتِ .

غير أنه رويت روايات كثيرة من جهة الخاصة وال العامة بنقصان كثير من أي القرآن ، ونقل شيء منه من موضع إلى موضع طريقها الأحاداد - التي لا توجب علمًا - فال الأولى الإعراض عنها ، وترك التشاغل بها ؛ لأنَّه يمكن تأويلها ، ولو صحت لما كان ذلك طعنًا على ما هو موجود بين الدفتين ، فإنَّ ذلك معلوم صحته لا يعترضه أحد من الأمة ولا يدفعه .

وروايتنا متناصرة بالبحث على قراءاته ، والتمسك بما فيه ، وردَّ ما يرد من اختلاف الأخبار في الفروع إليه وعرضها عليه ، فما وافقه عمل عليه ، وما خالفه يجنب ولم يلتفت إليه ، وقد ورد عن النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه رواية لا يدفعها أحد ، آنه قال : «إِنَّي مُخْلِفٌ فِيمَكُمُ الثَّقَلَيْنِ مَا إِنْ تَمْسَكْتُمْ بِهِمَا لَنْ تَضْلُلُوا : كِتَابَ اللَّهِ ، وَعَتْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي ، وَلَئِنْهُمَا لَنْ يَفْتَرُقا حَتَّى يَرْدَا عَلَى الْحَوْضِ» .

وهذا يدلُّ على أنَّه موجود في كلِّ عصر ؛ لأنَّه لا يجوز أن يأمرنا بالتمسك بما لا نقدر على التمسك به ، كما أنَّ أهل البيت عليهم السلام ومن يجب اتباع قوله حاصل في كلِّ وقت ، وإذا كان الموجود بيننا مجمعاً على صحته ، فينبغي أن يتشغل بتفسيره ، وبيان معانيه ، وترك ما سواه<sup>(١)</sup> .

(١) التفسير الصافي ١ / ٥٣ - ٥٥ .

٢ - وعندما استدرك بقوله : «ولَا يبعد أَيْضًا أَنْ يُقال : إِنَّ بَعْضَ الْمَحْذُوفَاتِ كَانَ مِنْ قَبْلِ التَّفْسِيرِ وَالْبَيَانِ ، وَلَمْ يَكُنْ مِنْ أَجْزَاءِ الْقُرْآنِ ، فَيَكُونُ التَّبْدِيلُ مِنْ حِيثِ الْمَعْنَى ، أَيْ : حَرْفُوهُ وَغَيْرُهُ فِي تَفْسِيرِهِ وَتَأْوِيلِهِ ، أَعْنَى حَمْلُهُ عَلَى خَلَافِ مَا هُوَ بِهِ ، فَمَعْنَى قَوْلِهِ عَلَيْهِ اللَّهُ أَعْلَمُ : (كَذَا نَزَّلْتَ) ، أَنَّ الْمَرَادَ بِهِ ذَلِكَ ، لَا أَنَّهَا نَزَّلَتْ مَعَ هَذِهِ الْزِيَادَةِ فِي لَفْظَهَا ، فَحُذِفَ مِنْهَا ذَلِكَ الْلَّفْظُ»<sup>(١)</sup>.

٣ - وعندما قال : «وَيَرِدُ عَلَى هَذَا كُلُّهُ إِشْكَالٌ ، وَهُوَ أَنَّهُ عَلَى هَذَا التَّقْدِيرِ لَمْ يَبْقِ لَنَا اعْتِمَادٌ عَلَى شَيْءٍ مِنَ الْقُرْآنِ ؛ إِذَا عَلَى هَذَا يَحْتَمِلُ كُلُّ آيَةٍ مِنْهُ أَنْ تَكُونَ مُحْرَفَةً وَمُغَيَّبَةً ، وَيَكُونُ عَلَى خَلَافِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ ، فَلَمْ يَبْقِ لَنَا فِي الْقُرْآنِ حَجَةً أَصْلًا فَتَتَفَتَّيَ فَائِدَتُهُ وَفَائِدَةُ الْأَمْرِ بِاتِّبَاعِهِ وَالْوُصْبَةُ بِالْتَّمْسِكِ بِهِ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ .

وَأَيْضًا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : «وَإِنَّهُ لِكِتَابٍ عَزِيزٍ \* لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ يَمِينِ يَدِنِيهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ»<sup>(٢)</sup> .  
وَقَالَ : «إِنَّا نَخْنُ نَزَّلْنَا الْذِكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ»<sup>(٣)</sup> ، فَكَيْفَ يَتَطَرَّقُ إِلَيْهِ التَّحْرِيفُ وَالتَّغْيِيرُ ؟

وَأَيْضًا قد استفيض عن النَّبِيِّ ﷺ وَالْأَئمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ حديث عرض الخبر المروي على كتاب الله ؛ ليعلم صحته بموافقته له وفساده بمخالفته ، فإذا كان القرآن الذي بأيدينا محرفًا فما فائدة العرض ؟ مع أنَّ خبر التحرير مخالف لكتاب الله مكذب له ، فيجب ردَّه ، والحكم بفساده ، أو

(١) تفسير الصافي ١ / ٥٢ .

(٢) سورة فصلت ٤١ : ٤١ - ٤٢ .

(٣) سورة الحجر ١٥ : ٩ .

إطلالة على التفاسير الروائية الشيعية ..... ٦٧ .....  
تأويله»<sup>(١)</sup>.

علمًا بأن القول بعدم التحريف متفق عليه عند أعظم علمائنا وأفضل  
فقهائنا من العصر الأول إلى عصرنا هذا<sup>(٢)</sup>.

## ٥ - تفسير الهادي ومصباح النادي :

تفسير للقرآن ، ألفه السيد هاشم البحرياني - المتوفى سنة ١١٠٧ أو  
١١٠٩ هـ - وهو مأخوذ من روایات أهل البيت ع ، ألفه قبل تفسيره  
البرهان ، كما سيأتي الإشارة إليه في التعريف بتفسير البرهان ، وقد عبر عنه  
آقا بزرگ الطهراني بـ: **الهادي وضياء النادي**.

وقال الطهراني : «الهادي وضياء النادي أو مصباح النادي ، تفسير  
للقرآن في مجلدات ، للسيد هاشم البحرياني بن سليمان الكتكاني ١١٠٧ ...  
وقد فرغ منه ١٨ ع ٢ - ١٠٧٧ ... توجد نسخة منه جيدة مجدولة في  
قطع رحلي ٣٢٢ ورقة في خزانة محمد أمين الكاظمي ، كتبه أحمد بن  
محمد بن مبارك بن حسين الساري البحرياني ، فرغ منه ضحى الخميس ١٧  
رجب ١١٠٥ ، وقويل ١١٠٦ . وقد وقف النسخة السيد عبد الله شبر ، وكتب  
الوقفية بخطه .

وتوجد في (الرضوية) جزءان منه ، أولهما من أول القرآن إلى آية  
٢٧ من النساء : «**وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْقَسِهِمْ قُوْلًا يَلْبِغاً**»<sup>(٣)</sup>.

فرغ من تأليفه ٢٨ ع ١ - ١٠٧٦ ، ونقل من خط يد المؤلف في حياته

(١) تفسير الصافي ١ / ٥١.

(٢) تفسير التبيان ١ / ٣.

(٣) سورة النساء ، ٤ : ٦٣.

بقلم محمد بن حزر بن سليمان البحرياني في ١٧ شوال ١٠٨١، وفي الجزء الثاني شرع من آية بعده إلى آخر النساء، آية الكلالة<sup>(١)</sup>.

### مصادر روایاته :

قال الشيخ أغابزرك الطهراني في هذا المجال : «مأخذ من روایات أهل البيت علیهم السلام إلا ما شدّ، وجميع روایاته من الكتب المعتبرة كـ: الكافي للكليني ، والفقیه ، والتوصید ، والعيون ، ومعانی الأخبار ، والمحالس ، وإكمال الدين ، وثواب الأعمال ، والخصال كلها للصدقوق ، والتهذیب ، والاستبصار لشیخ الطائفة الطوسي ، وقرب الاسناد للحمیری ، والقینیة للنعمانی ، ومجمع البیان للطبرسی وكشف البیان للشیبانی وغير ذلك»<sup>(٢)</sup>.

قال المؤلف نفسه في شأن كتابه هذا : «وأئی لم أعتمد في كتابي هذا إلا على روایة مشايخنا المعتمدين وعلمائنا المعتبرين ، فإن لم أثر في الآیة على روایة ، اقتصرت على ما ذكره الشیخ الفقیه أبو الحسن علي بن إبراهیم في تفسیره»<sup>(٣)</sup>.

### خصائص هذا التفسیر :

وابتدأ بمقدّمات في ١٢ باباً، أولها : باب فضل العلم والعالم والمتعلّم ، والقرآن وحامليه ، ومعنى الثقلین ، وأنّ في القرآن تبيان كل شيء

(١) الذريعة إلى تصنیف الشیعة ٢٥ / ١٥٤ - ١٥٥ .

(٢) الذريعة إلى تصنیف الشیعة ٢٥ / ١٥٤ .

(٣) الذريعة إلى تصنیف الشیعة ٢٥ / ١٥٥ .

وله ظهر وبطن ، وعامٌ وخاصٌ ، ومحكم ومتشابه ، وناسخ ومنسوخ ، يعرفها النبي وأهل بيته الراسخون في العلم ، وعندهم القرآن بالصورة التي نزلت ، والنهي عن التفسير بالرأي ، وأقسام ما نزل عليه القرآن ، ووجه إتيانه بالعربي ، وما هو المعجزة فيه»<sup>(١)</sup> .

## ٦ - تفسير البرهان :

البرهان في تفسير القرآن ، لمؤلفه السيد هاشم البحرياني ، وهو تفسير روائي محض ، ألهـه بعد تفسيره الهادي ومصباح النادي .

قال في مقدمة لهذا التفسير : «وقد كنت أولاً جمعت في كتاب الهادي كثيراً من تفسير أهل البيت ، قبل عثوري على تفسير الشيخ الثقة محمد بن مسعود العياشي ، وتفسير الشيخ الثقة محمد بن العباس بن ماهيار ، المعروف بابن الحجام»<sup>(٢)</sup> .

ويه يظهر سر تأليفه تفسير البرهان ، ولعل هذا الكتاب يحتوي على ما في تفسير الهادي ، إذ قال : «إني قد جمعت ما في تفسير الهادي ومصباح النادي إلى زيادات هذا الكتاب ؛ ليعم النفع ، ويسهل أخذه على الطلاب»<sup>(٣)</sup> .

قال الطهرياني : «البرهان في تفسير القرآن ، لعلامة البحرين السيد هاشم بن سليمان بن إسماعيل بن عبد الجود الحسيني البحرياني التوبيلي الكتكاني ، المتوفى سنة ١١٠٧ أو سنة ١١٠٩ .

(١) الذريعة إلى تصانيف الشيعة ٢٥ / ١٥٤ .

(٢) البرهان في تفسير القرآن ١ / ٤ .

(٣) البرهان في تفسير القرآن ١ / ٥ .

كبير في ستة أجزاء ، طبع في مجلدين سنة ١٣٠٢ ، جمع فيه شطراً وافراً من الأحاديث المأثورة عن أهل البيت عليهما السلام في تفسير الآيات القرآنية النازلة في بيتهما ، وهم أدرى بحقايقها من كل أحد وهم أهل الذكر الدين أمرنا بالسؤال منهم»<sup>(١)</sup> .

### أسلوبه في التفسير :

وأشار المفسر إلى اسم السورة ومحل نزولها ، وإلى فضل السورة وعدد آياتها ، ثم أورد الآيات المفسرة فقط ، وذيلها بعده من الروايات الواردة عن أئمة أهل البيت عليهما السلام بما فيها المراسيل والمسانيد ، فكان فيها روايات ضعيفة ، وحسنة ، وصححة .

يشتمل هذا التفسير على مقدمة فيها ستة عشر باباً ، تحتوي على مطالب حول القرآن والتفسير وعلومه .

ولا ريب في أن هذه المقدمة متكاملة بالنسبة إلى مقدمة تفسير الهادي ، حيث أتى بما فيها بأجمعه ، وأضاف إليها أموراً أخرى ، ثم أورد في الباب السادس عشر ما أورده القمي في مقدمة تفسيره ، وهو بحث مستوفٍ في وجوه الآيات .

### أسلوبه في نقل الروايات :

ينقل الروايات بأشكال مختلفة :

**الأول :** يشير فيه إلى اسم الكتاب ومؤلفه ، مع ذكر الأسانيد ، فقال :

(١) التريعة إلى تصانيف الشيعة ٣ / ٩٣ .

الشيخ في التهذيب بإسناده عن ... وابن بابويه في الفقيه عن ...  
الثاني : قد يذكر اسم الكتاب ومؤلفه ولم يذكر أسانيد الرواية ، ولعله  
أحال إلى مصدره الأول .

الثالث : قد يتعرض إلى اسم المصنف من دون أن يذكر اسم كتابه ،  
فقال : ابن بابويه عن ... والطبرسي عن ... فلا يعلم أي طبرسي ، وعن أي  
كتاب نقل ا؟

الرابع : كثيراً ما لم يتعرض إلى مصدر الرواية وراوتها ؛ لأن مصدرها  
هو نفس المصدر الذي ذكره في الرواية الأولى .

الخامس : قد روئ عن المخالفين ومن طرقهم ، فقال - من طريق  
المخالفين - : عن ابن عباس ...

مع ذلك كله ، فقد أشار إلى بعض الكتب - المأخوذ منها الكتاب - في  
المقدمة الأخيرة من مقلماته . وهي التي أشير إليها في التعريف بتفسيره  
الهادي مع عدّة كتب أخرى ، لاسيما تفسيري العياشي وابن الحجام .

٧ - تفسير نور الأنوار في تفسير القرآن :  
أشار إليه الطهراني في الذريعة ، وعدّه من مؤلفات السيد هاشم  
البحرياني .

ثم قال في وصفه : «... مقصوراً على روایات أهل البيت  
المعصومين عليهما السلام نظير كنز الحقائق ، ونور الثقلين ، ووُجِد نسخة منه عند  
السيد محمد علي الروضاتي ، من سورة الحاقة إلى الفلق»<sup>(١)</sup> .

(١) الذريعة إلى تصانيف الشيعة / ٢٤ / ٣٦٠

ويظهر مما قاله الطهراني : إن المفسر المحدث لم ينقل الروايات إلا عن الأئمة عليهم السلام ، ولم يكن له أي بيان للآية والرواية .

#### ٨ - تفسير الهدایة القرآنية :

ذكره صاحب الذريعة ، وعدّه من تفاسير السيد هاشم البحرياني ،  
وقال : « موجودة في الرضوية » <sup>(١)</sup> .

ويظهر أيضاً من الذريعة أنّ هذا الأثر قد ألفه البحرياني بعد تفاسيره  
الروائية كلّها إلا المراجحة ، حيث قال آقا بزرگ : « مرّ له البرهان ونور الأنوار  
واللباب اللوامع والهادي ، وكلّها في التفسير ، وقد صرّح بجميعها في  
الهدایة » .

وصرّح البخشاishi في كتابه طبقات مفسّران شيعه بأنّ كتاب الهدایة  
القرآنية : « تفسير بالأثر والخبر والحديث » <sup>(٢)</sup> .

#### ٩ - تفسير المحاجة في ما نزل في القائم الحجّة :

لمؤلفه السيد هاشم البحرياني ، وهو تفسير روائي موضوعي ؛ لأنّه  
اقتصر على ما نزل في الحجّة ، وترتيبه ؛ لأنّه منظم على ترتيب المصحف .  
وتحتوي هذه المجموعة على مائة وعشرين آية نزلت تفسيراً أو  
تأوياً في شأن الحجّة (عجل الله تعالى فرجه الشريف) ، ابتداءً من سورة  
البقرة إلى سورة العصر ، مرتبة على ترتيب السور والأيات ، وقد ألفه بعد  
تأليفه تفسير البرهان ، حيث أحال في تفصيل بعض الروايات عليه ،

(١) الذريعة إلى تصانيف الشيعة / ٢٥ / ١٨٨ .

(٢) طبقات مفسّران شيعة / ٣ / ٣٠٩ .

إطلالة على التفاسير الروائية الشيعية ..... ٧٣ .....  
واقتصر فيه أيضاً على مجرد ذكر الروايات فقط .

#### ١٠ - آثار آخر في التفسير الروائي للمحدث البحرياني :

للمحدث البحرياني أثران آخران في التفسير الروائي :  
أحدهما : اللوامع النورانية - على ما جاء في الذريعة - ، وفرغ من  
تأليفه سنة ١٠٩٦ هـ<sup>(١)</sup> .

ثانيهما : اللباب - وهو المختصر من كتاب الشهاب - تأليف القاضي  
القضاعي الشافعي ، الذي جمع فيه ألف حديث نبوي ، ثم استخرج منه  
المحدث البحرياني الأخبار المروية عن النبي في شأن علي والأئمة  
الطاهرين علیهم السلام فسمّاه اللباب المستخرج من كتاب الشهاب<sup>(٢)</sup> .

#### ١١ - المعين في تفسير الكتاب المبين :

تأليف نور الدين محمد بن شاه مرتضى ، الشهير بنور الدين  
الأخباري .

قال الطهراني : «وجيز لطيف ، معين التالي والقاري لفهم ما يقرأه ،  
للمولى نور الدين محمد بن شاه مرتضى بن محمد مؤمن بن مرتضى ،  
الشهير بنور الدين الأخباري ، ابن ابن أخي المحقق الفيض ، وتلميذ عم  
والده ، يعني الفيض ، كما صرّح في أول هذا التفسير ، وأيضاً تلميذ  
المجلسي الثاني ، وصاحب درر البحار .

ذكره شيخنا في الفيض القدسية ، وهو متضمن لجميع القرآن مرجحاً

(١) الذريعة إلى تصانيف الشيعة ١٨ / ٣٧١ .

(٢) الذريعة إلى تصانيف الشيعة ١٨ / ٢٨١ .

نظير الصافي وغيره ، بدأ بمقدمة في ضوابط مهمة ، وختم التفسير بأدبية النثارة . . .

وقال في أوله : «خطر بخاطري الفاتر أن أكتب تفسيراً معيناً للقاري في وضوحي . . .» ، وأحال الكتب المأخوذة منها إلى الصافي تفسير عمّ أبيه الفيض ، وفرغ منه في شهر رمضان سنة ١٠٩٠ .

رأيته عند الميرزا هادي الخراساني بكريلا إلى أواسط سورة الشعراء ، ونسخة عند السيد شهاب الدين بخط محمد صالح بن محمد حسين سنة ١٢١٤ ، وتأمه موجود في الخزانة الرضوية ، وعند الشيخ أبي طالب التربتي بالمشهد ، وعند الحاج سيد نصر الله الأخوي بطهران ، ونسخته كتب عن نسخة خط المصنف في ربيع الثاني ١١٥٦ بخط محمد تقى بن أبي الحسن<sup>(١)</sup> .

جعل المؤلف الحروف الأربع من اسم الكتاب (م ، ع ، ي ، ن) رموزاً فيه ؛ للتسهيل ، فكان يرمز بعد كل ما يقله من ألفاظ الأئمة بالرمز (م) ، وبعد كل ما يستفيده من كلامهم بالرمز (ع) ، وبعد كل ما ينلنه عن تفسير العسكري بعينه أو معناه بالرمز (ي) ، وبعد كل ما هو بيان لكلام المعصوم أو بيان للأية بالرمز (ن)<sup>(٢)</sup> .

وقال المؤلف : «من أراد الاطلاع على متون الأخبار والكتب المأخوذ هي فيها ، فليرجع إلى التفسير الصافي المنسوب إلى عمّي المحسن الأستاذ»<sup>(٣)</sup> .

(١) الذريعة إلى تصانيف الشيعة ٢١ / ٢٨٣ - ٢٨٤ .

(٢) الذريعة إلى تصانيف الشيعة ٢١ / ٢٨٣ - ٢٨٤ بتصرف .

(٣) تفسير المعين ١ / ٩ .

قال آية الله النجفي المرعشي في تصديره على كتاب معادن الحكمة في مکاتیب الأئمۃ : «بأنّ له التفسیر المسمی بـ: المعین بالعربیة ، وهو تفسیر فی غایة الوجازة ، أوجز من تفسیر الجلالین و تفسیر شبر ، يراعی فیه ما ورد عن الأئمۃ فی ذیل الآیات ، مع کمال الاختصار والإشارة ، وقرّظ علیه مولانا العلامہ المجلسی صاحب البحار .

ثمّ أضاف : «بأنّ له التفسیر الفارسی المسمی بـ: المبین ، وهو أيضًا کسابقه وجیز للغایة»<sup>(١)</sup> .

## ١٢ - تفسیر مقتبس الأنوار من الأئمۃ الأطهار :

لمؤلفه الأمیر محمد مؤمن ابن الشاه قاسم السبزواری ، وهو من معاصری الشیخ الحرّ العاملی ، حيث وصفه الحرّ العاملی فی کتابه أمل الأمل ، بأنّه : «فاضل ، عالم ، محقق ، متکلم ، فقیه ، محدث ، عابد ، معاصر ، له تفسیر القرآن»<sup>(٢)</sup> .

جاء فی طبقات أعلام الشیعة : «إنّ المفسر ذكر فی أول کتابه أنه بعد اشتغاله سنین كثيرة فی تحصیل الأصولین رأى أنّ النجاة فی التمسک بذیل الأئمۃ الطاهرين ، فاشتغل بمطالعة الأخبار و مقابلتها ، وعزم أن يكتب فی تفسیر القرآن ما ورد عن الأئمۃ الأطهار ، فشرع فی التفسیر وفرغ من سورة البقرة سنة ١٠٥٩ هـ ، ومن سورة الأعراف سنة ١٠٦٩ هـ ، ثمّ الأنفال إلى آية ٢٤ فأدركه الأجل ، وفرغ الكاتب من المجلد الأول سنة ١٠٧٧ هـ ، ودعا

(١) معادن الحكمة فی مکاتیب الأئمۃ ١ / ٣٣ .

(٢) أمل الأمل ٢ / ٢٩٦ .

للمؤلف بالرحمة ، فيظهر أنّ وفاته بين سنة ١٠٧٠ إلى ١٠٧٧ هـ<sup>(١)</sup> . ويستبعد أن يكون حيَا إلى سنة ١٠٧٧ هـ؛ لأنّ ذلك العزم الراسخ لتأليف التفسير لا يتلائم مع تفسير عدد قليل من الآيات (٢٤ آية) في مدة ثمان سنوات ، إلّا أن يصاب بعلة أو أمر آخر ..

### ١٣ - تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب :

تأليف المفسر المحدث الشيخ محمد بن محمد رضا القمي المشهدي ، وهو معاصر لبعض كبار العلماء كالعلامة المجلسي صاحب البحار ، والمحقق جمال الدين الخواني ، كما يظهر من تقاريرظهم لهذا التفسير<sup>(٢)</sup> .

قال العلامة المجلسي في وصف هذا التفسير ومؤلفه : «مؤلف هذا التفسير لا يزال مؤيداً بتأييدات الربّ القدير ، فلقد أحسن وأتقن وأفاد وأجاد ، فسر الآيات البينات بالأكثار المرورية عن الأئمة الأطياب ، فامتاز من القشر للباب ، وجمع بين السنة والكتاب ، وبذل جهده في استخراج ما تعلق بذلك من الأخبار ، وضم إليها لطائف المعاني والأسرار»<sup>(٣)</sup> . ويظهر من تاريخ هذا التقرير أنّ تفسير الكنز قد فرغ المؤلف من تأليفه قبل سنة ١١٠٢ هـ.

وجاء في الذريعة في شأن هذا التفسير : «كنز الحقائق وبحر الدقائق في تفسير القرآن - كما في بعض الموضع - والصحيح : كنز الدقائق وبحر

(١) طبقات أعلام الشيعة ٥ / ٥٩٤.

(٢) الذريعة إلى تصانيف الشيعة ٢ / ١٨ ، ٣٦٣ / ١٥٢.

(٣) أعيان الشيعة ٩ / ٤٠٨ ، كنز الدقائق (تحقيق مجتبى العراقي) ١ / ١٢ .

الغرائب . للمولى المحدث المفسّر الميرزا محمد بن محمد رضا بن إسماعيل بن جمال الدين القمي المشهدي ، صاحب كتاب التحفة الحسينية في عمل السنة وغيره ، والمعاصر للمجلسيين بل تلميذ المجلسي ، وقد كتب أستاذه على ظهر تفسيره هذا تقريرطا في ١١٠٢ يمدحه فيه .

وهذا التفسير مقصور على ما ورد عن أهل البيت عليهما السلام ، نظير تفسير نور الثقلين ، لكنه أحسن منه بجهات : لذكره الأسانيد ، وبيان ربط الآيات ، وذكر الإعراب ، وكأنه مقتبس منه .

لكنه بزيادات ؛ فصار أكبر حجماً ، وإن كان كلّ منها في أربع مجلّدات ، ويذكر تتمام القرآن أولاً مع الشرح المزجي ، ثم يشرع في نقل الأخبار ، وقد يتكلّم بما هو مخالف لما في نور الثقلين ، كما ذكره في الروضات .

وكان عند الحاج مولى باقر ، وينقل عنه في كتابه الدمعة الساكة ، والمجلّدات الأربع كلّها في مكتبة (راجه فيض آباد المارئ) ، وقطعة منه في تفسير سورةبني إسرائيل في (الرضوية) ، محشّة بالترجمة الفارسية المكتوبة بالحمرة بين سطور الكتاب ، والمجلد الثاني والثالث منه في (سبهسالار) بعنوان كنز الدقائق ، والمجلد الأول في كتب الشيخ عبد الحسين أيضاً سماه في أوله كنز الدقائق وبحر الغرائب ، وكذا في المجلد الرابع منه ، وهو من أول ياسين إلى آخر الناس عند الشيخ محمد رضا فرج الله في النجف<sup>(١)</sup> .

ما ذكره المحقق الطهراني متین جداً ، إلا أنّ في مسألة ذكره الأسانيد

(١) الذريعة إلى تصانيف الشيعة ١٨ / ١٥١ - ١٥٢ .

يجب أن يقال : إنَّه يوجد في مواضع كثيرة من نور الثقلين الروايات المسندة إلَّا أنها حذفت في مواضع عديدة من هذا التفسير .

### **أسلوبه في التفسير :**

بما أنَّ هذا التفسير غير مقصور على ذكر الأخبار ، بل فيه مطالبُ أخر - كما نبه عليها في المقدمة بقوله : «ثمَّ سُنح لي أنْ أُلْفِتَ تفسيرًا يحتوي على دقائق أسرار التنزيل ، ونكاتُ أبكار التأويل ، مع نقل ما روى في التفسير والتأويل عن الأئمَّة الأطهار والهداء الأبرار»<sup>(١)</sup> - فكان أسلوبه الذي انتهجه في التفسير يتلخص بذكر فقرة من الآية أولاً ، ثمَّ الإشارة إلى القراءات المختلفة ، ومعانِي بعض اللغات ، ثمَّ الإعراب والبلاغة ، وبعد ذلك يشرع في نقل الأخبار ولو كانت طوالاً ، وللمفسر أيضًا بيان - في بعض الأحيان - للآيات والأخبار ، وردُّ على ما قاله الآخرون .

### **مصادره في التفسير ومنهجه في النقل :**

ينقل الروايات عن الجوامع الروائية والكتب التفسيرية المعتمدة التي نقل عنها الحويزي ، والفيض ، والبحرياني كـ: الكافي ، والتهذيب ، والاستبصار ، والخلال ، وعيون الأخبار ، ومعانِي الأخبار ، وعلل الشرائع ، والفقيه ، وتفسيري القمي والعياشي ، وتفسير مجمع البيان ، وتفسير العسكري ، وكذا ينقل الرواية عن تفسير فرات الكوفي كثيراً ، بخلاف المفسرين الثلاثة السابقين ، وإن دلَّ هذا على شيء فإنَّما يدلُّ على أنَّ هذا

---

(١) كنز الدقائق (تحقيق مجتبى العراقي) ١ / ٢٠ .

وقد ذكر المفسر أسانيد الروايات ، وأتى باسم الكتاب في أكثر المواقع ، وإن جاء في بعض المواقع التعبير بقوله : «روى» مع حذف السند ، بل وحذف المصدر أيضاً .

وعبر عن تفسير العسكري بالتفسير المنسوب إلى العسكري وهو مشعر بتردده في كونه من إملاء الإمام علي عليه السلام .

وعبر عن كتاب تأویل الآیات الباہرة بـ: شرح الآیات الباہرة .  
وأما في غير الروايات فينقل المطالب عن العامة أيضاً، لاسيما الكشاف للزمخشري ، وأنوار التنزيل للبيضاوي ، في كثير من المواقع .

#### ١٤ - تفسير التبيان السليماني :

تفسير روائي باللغة الفارسية ، ذكره حسين الدرگاهي في مقلّمته على تفسير الكنز ، وقال : «كان الجزء الأول من هذا التفسير من أول القرآن إلى سورة المائدة ، وقد فرغ المؤلف منه سنة ١٠٨٥ هـ ، وجاء آخر منه كان من سورة التوبة إلى سورة العنکبوت .

وأضاف إلى ما ذكر : بأنه لم يتعرض لهذا التفسير أحد من أرباب التراجم . إلا أنه قد يوجد في فهرس المكتبة الرضوية .

إلى أن قال : إنه يوجد في مخطوطات هذه المكتبة تفسير باسم - تفسير فارسي ميرزا محمد بن رضاي قمي - الذي قال في ديباجة جزئه الأول ...: أحقر عباد الله القدير ميرزا محمد بن رضا القمي .

وقال في ختامه : تمَّ الجزء الأول من التفسير الموسوم بالتبيان السليماني ، على يد مؤلفه الفقير ميرزا محمد بن رضا المثلودي ، في

متصرف رجب المرجّب سنة ١٠٨٥ هـ<sup>(١)</sup>.

فيحتمل أن يكون مؤلفه هو نفسه من أئمّة تفسير الكنز بعده، أي المفسّر والمحدث الشيخ محمد بن محمدرضا القمي المشهدي، حيث قال المشهدي، في معرض تفسير قوله تعالى: «وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ» (البقرة ٧١) - في تفسيره الكنز -: «وقد ذكرته - الحديث - بتمامه في تفسيرنا الموسوم بـ: التبيان»<sup>(٢)</sup>.

ويحتمل أن يكون كتاب التبيان السليماني تفسيراً آخرأ، ألهـ محمد ابن محمدرضا القمي المشهدي، وهو شخص آخر غير مؤلف الكنز يعني محمد بن محمدرضا القمي المشهدي.

وعلى أي حال، فإنه لا ريب في وجود تفسير روائي باللغة الفارسية في القرن الحادي عشر بهذا الاسم.

## ١٥ - تفسير أنوار القرآن في مصباح الإيمان :

للمولى علي بن مراد .

وذكره في الذريعة، إلا أنه عبر عنه بـ: **أنوار القرآن و المصباح الإيمان** عندما قال: «أنوار القرآن و المصباح الإيمان في تفسير القرآن»، وهو مختصر مشتمل على تفسير الموضع المشكلة من القرآن، للمولى علي بن مراد، فرغ من تأليفه سنة ١٠٨٣، و جمعه مما كتبه أولاً على هواش القرآن، وينقل فيه كثيراً عن الصافي للفيض»<sup>(٣)</sup>.

(١) كنز الدقائق (تحقيق الدرگاهي) ١ / ٢٧ .

(٢) كنز الدقائق (تحقيق مجتبى العراقي) ١ / ٢٧٦ .

(٣) الذريعة إلى تصانيف الشيعة ٢ / ٤٣٨ .

جاء في رياض العلماء - في وصف هذا التفسير ومؤلفه المولى علي بن مراد - : «كان من الأفضل في عصرنا، وله من المؤلفات : كتاب أنوار القرآن في مصباح الإيمان ، وهو تفسير مختصر لبعض الموضع المشكلة من القرآن ، مشتمل على أخبار أهل البيت عليهما السلام ، وتاريخ تأليفه سنة ١٠٨٣ هـ»<sup>(١)</sup>.

## ١٦ - تفسير الشريف الاهييجي :

ألفه بهاء الدين محمد بن شيخ علي الشريف الاهييجي ، باللغة الفارسية .

كان المفسّر من معاصرى المحدثين المحدثين الثلاثة المتاخرين - الفيض الكاشاني ، العلامة المجلسى ، والحرّ العاملی - قال الحرّ : «مولانا قطب الدين محمد بن علي الشريف الاهييجي ، فاضل ، عالم ، جليل القدر ، وهو من المعاصرین»<sup>(٢)</sup>. وكان حيّاً سنة ١٠٨٨ هـ ، على ما قاله هو بنفسه : «... يوم الأربعاء عيد الأضحى سنة ١٠٨٨ هـ ، حين صلاة الصبح ، وقعت الزلزلة في أرض جيلان ...»<sup>(٣)</sup>. وفرغ من تأليف هذا التفسير سنة ١٠٨٦ هـ.

## أسلوبيه في التفسير :

يذكر المفسّر آية أو آيات ، ومن ثم يأتى بترجمتها إلى الفارسية مع

(١) رياض العلماء ٤ / ٢٦٢ .

(٢) تفسير الشريف الاهييجي (تصحيح ارمومي) : ٦ .

(٣) تفسير الشريف الاهييجي (تصحيح ارمومي) : ٤٠ .

تفسير مزجي ، ثم يأتي في خلال الترجمة والتفسير بالروايات المأثورة عن الأئمة عليهما السلام ، وبعد ذلك يأتي على شرح الآيات والروايات أو أقوال المفسرين من الخاصة وال العامة ، والرد عليها - إن لم يوافق ذلك مذهبه - ويدرك المؤيدات إن وافقه .

ثم يشير إلى الأبحاث الأدبية والبلاغية لو اقتضت المناسبة .  
وتبحر المؤلف في علم الرجال ، فتعرض إلى نكات رجالية ، وإلى جمع الأحاديث والتوفيق بينها لو كانت بظاهرها متنافية .

وقال في مقدمة تفسيره : «إن العناية فيه هو الاقتصار على ترجمة القرآن المعتمد عليها على مذهب الإمامية»<sup>(١)</sup> . ولعل المراد من الترجمة هو التفسير لما وجدناه من مراجعتنا الخاطفة إلى ذلك ، ويؤيده ما أتى به في مواضع عديدة من نص الرواية بالعربية ، من دون أن يترجمها إلى الفارسية .

## مركز تحقیقات کامپوسر علوم هنری

### مصادر الأخبار :

نقل الروايات من الجوامع الروائية والكتب التفسيرية التي نقل عنها سائر المفسرين المحدثين ، من أصول الكافي وفروعه ، والتهذيب ، والفقیه ، والمعانی ، والعيون ، والإكمال ، والتوحید ، والاحتجاج ، وتفسیر العیاشی ، وتفسیر القمي ، وتفسیر مجمع البیان ، وتأویل الآیات ، وكثيراً ما ينقل عن تفسیر صاحب العسكر ، وهو الذي أملأه الإمام علی بن محمد الهادی عليهما السلام ، وتفسیر العسكري من إملاء الإمام الحسن بن علی العسكري عليهما السلام .

(١) تفسیر الشریف الlahجی (تصحیح ارمومی) ١ / ١

نكتة أخيرة : من ديدن هذا المفسّر أن يذكر اسم الكتاب - المصدر - عند نقل الرواية ، لكن لم يتعرّض إلى اسم الراوي أو اسم الكتاب في كثير من المواقع ، وهذا يضعف الوقوف على الخبر .

### ١٧ - تفسير الأئمة لهداية الأمة :

للمولى المفسّر المحدث محمد رضا بن عبد الحسين النصيري الطوسي .

قال الطهراني : «نسبة إلى شيخ الطائفة الطوسي ؛ لأنّ المؤلّف ينقل عنه بعض الأحاديث في أثناء هذا التفسير بما لفظه : قال جدنا الأمجد العالم المتعلّم بعلوم الصادقين الشيخ أبو جعفر ، محمد بن الحسن الطوسي : والظاهر أنه جدّه من طرف الأب ، وإنما لقيته بالأمي كما أنه يقيّد انتسابه لابن طاووس وابن إدريس بطرف الأم»<sup>(١)</sup> . وكان حيّاً سنة ١٠٧٣ .

ذكره الطهراني في الذريعة : «تفسير الأئمة لهداية الأمة ، للمولى المفسّر المحدث محمد رضا بن عبد الحسين النصيري الطوسي ، ساكن أصفهان ، مؤلّف كشف الآيات ، الذي فرغ منه سنة ١٠٦٧ .

وتفسيره هذا كبير ، يقال أنه في ثلاثين مجلداً ، رأيت مجلدين منها . أحدهما : المجلد الأول ، وهو مجلد كبير ضخم ، بدأ فيه بمقديمات التفسير في ما يقرب من عشرين فصلاً في ما يتعلّق بالقرآن ، ثمّ شرع في تفسير الفاتحة ، ثمّ تفسير عدّة آيات من سورة البقرة إلى آخر هُنْم

(١) الذريعة إلى تصانيف الشيعة ٤ / ٢٣٦ في الهاشم .

**يُوقِّنَ** ، أوله : أين رتبة الانسان الذي بدئ خلقه من طين ، وأعلى مقام محمد رب العالمين ؟ وأنى قدرة المخلوق من سلالة من ماء مهين ، والعروج على ذروة وصف من هو فوق وصف الواصفين ، كيف نحمده ونحن من الجاهلين !

وعلى ظهر هذا المجلد تملّك ولد المؤلّف بخطه ، كتب : إنه ملكه بالإرث ، لكن لم يذكر تاريخه ، وتوقيعه : عبد الله بن محمد رضا الصيرري الطوسي ، وصار هذا المجلد عند السيد شير بن محمد بن ثنوان الحويزي النجفي من سنة (١١٦٠) إلى (١١٨٢) ، كما يظهر من بعض خطوطه عليه في التاريخين ، ثم انتقل أخيراً إلى العلامة الشيخ أسد الله الدزفولي الكاظمي - صاحب المقاييس - فوفّقه وكتب الوقفية عليه بخطه ، رأيته في الكاظمية في مكتبة المرحوم الشيخ محمد أمين آل الشيخ أسد الله المذكور .

وثاني المجلدين : - الذين رأيتما أيضاً - مجلد ضخم كبير ، وهو من أول سورة التوبية إلى آخر سورة هود ، رأيته في النجف ، بمكتبة المرحوم الشيخ محمد جواد محبي الدين الجامعي ، ولا علم لي ببقية مجلداته ، غير ما كتبه إلى مولانا الشيخ أبو المجد آقا رضا الأصفهاني من أنه كان خمسة عشر مجلداً من هذا الكتاب في المكتبة القزوينية بأصفهان . فأخذ إقبال الدولة ثلاثة مجلدات منها أيام حكومته بأصفهان ، ولم يردها إلى المكتبة ، والبقية موجودة فيها )<sup>(١)</sup>.

### خصوصيات هذا التفسير :

قال الطهراني : «ودين هذا المفسّر - في ما رأيته من أجزاء هذا

التفسير - على أن يذكر أولاً عدّة آيات ، مع ترجمتها إلى الفارسية ، كاتباً للترجمة بالحمرة بين السطور ، ثم يشرع في تفسير الآيات على ما هو المأثور ، وترجمة الأحاديث بالفارسية ، ثم تفسيرها بالعربية ، ثم ذكر ما يتعلّق بتلك الآيات في عدة فصول ، منها : فصل في فضلها ، فصل في خواصها ، فصل في نزولها ، إلى غير ذلك ، ثم يذكر عدة آيات آخر مع ترجمتها وهكذا<sup>(١)</sup>.

### مصادره في نقل الروايات :

ويُنقل غالباً عن تفسيري العياشي والبيضاوي ، ويُنقل عن كتاب الاحتجاج ، ومكارم الأخلاق وغيرهما من كتب الحديث ، وعن تفسير غياث ابن إبراهيم ما رواه هو عن تفسير فرات بن إبراهيم القمي [الковي] ، ويُنقل تمام تفسير الإمام العسكري عليه السلام ، وتمام تفسيري القمي ، أصله ومحضره ... فقال في أول المجلد الأول : «إنما ما تركت من تفسير الإمام العسكري ومن تفسيري أبي الحسن علي بن إبراهيم بن هاشم القمي باعتقاده أن الأصل والمحضر كلامهما للقمي»<sup>(٢)</sup>.

### ١٨ - مختصر تفسير الأئمة :

تفسير باللغة الفارسية ، مختصر من كتاب تفسير الأئمة ، ذكره الطهراني في الذريعة ، وقال - في مؤلفه وجه اختصاره - : «مختصر تفسير الأئمة بالفارسية الممحضة ، وإسقاط الترجمة والتفسير بالعربية ، عمد إلى

(١) الذريعة إلى تصانيف الشيعة ٤ / ٢٣٨ .

(٢) الذريعة إلى تصانيف الشيعة ٤ / ٢٣٨ .

اختصاره مؤلف أصله الميرزا محمد رضا بن عبد الحسين النصيري الطوسي . والمختصر هذا جعله في ست مجلدات ، مجلده الأول : من أول القرآن إلى آخر المائدة ، وفي آخره قال : ويتلوه سورة الأنعام . رأيت هذا المجلد عند السيد محمد باقر حفيض آية الله السيد محمد كاظم البزدي في النجف ، والظاهر أن بقية المختصر إلى تمام ست مجلدات التي كانت كلها بخط المصنف كانت عند السيد شير بن محمد بن ثوان الموسوي ، وملكتها في ١١٦٥ ، وقد كتب ذلك بخطه في التاريخ المذكور على ظهر المجلد الأول المتهي إلى آخر المائدة ، مصرحاً بأن سائر المجلدات الست كلها بخطه عندي ، وهذه النسخة رأيتها في النجف من وقف الحسين بن الحاج كاظم ابن الحاج عبد الخالق على السيد أحمد بن محمد بن العطار البغدادي في ١٢٠٣ ، ذكر في أوله اسمه ونسبه ، وأنه لما كتب تفسير الأئمة في عدّة سنين في مجلدات كثيرة يعجز عن تحصيلها أكثر الناس ، فاختصره بترجمة الآيات والروايات كلها بالفارسية ؛ ليسهل تناول المختصر على الجميع»<sup>(١)</sup> .

#### ١٩ - تفسير المنشي :

للأمير الكبير السيد محمد رضا الحسيني .

ذكره الحز العاملی في كتابه أمل الآمل ، وقال - في وصف الكتاب مؤلفه - : «منشي الممالك ، عالم ، فاضل ، معاصر ، محدث ، جليل القدر ، له كتاب كشف الآيات عجيب ، وتفسير القرآن كبير أكثر من ثلاثين مجلداً ، عربي وفارسي ، جمع فيه الأحاديث وترجمتها»<sup>(٢)</sup> .

(١) الذريعة إلى تصنیف الشیعہ ٢٠ / ١٨٨ - ١٨٩ .

(٢) أمل الآمل ٢ / ٢٧٢ .

قال الطهراني : «**تفسير المنشي** قال (أقا كمالا) في مجموعته : إني رأيته في خزانة مولانا - ومراده العلامة المجلسي - ولعله للأمير محمد رضا الحسيني منشى الممالك ، المعاصر للشيخ الحرّ ، والساكن بأصفهان حين تأليف الأمل (١٠٩٧) ، وصفه فيه بأنه كبير أكثر من ثلاثين مجلداً عربي وفارسي ، جمع فيه الأحاديث وترجمتها ، ويظهر من بعض هذه الخصوصيات أنه غير تفسير الأئمة السابق ذكره ، وإن شاركه في بعضها ، ومن شواهد المغایرة سيادة هذا المفسّر دونه»<sup>(١)</sup> .

### تفسير الأئمة ، وتفسير المنشي ، واتحاد المعنون :

يظهر مما قاله أرباب التراجم في ترجمة محمد رضا الحسيني المنشي أنه لم يكن غير محمد رضا النصيري ، والتفسير المعنوب إلى المنشي هو الذي تُسبَّب إلى النصيري .

جاء في **رياض العلماء** و**حياض الفضلاء** - بعد ما قاله الحرّ في الأمل - : «أقول : هو من أولاد المحقق نصير الدين الطوسي وليس بسيّد ، فالشيخ المؤلّف [الحرّ العاملی] قد غلط ونسبة هكذا : محمد رضا بن عبد الحسين ... النصيري»<sup>(٢)</sup> ، وتبعه السيّد شير الحوزي ، واستظهر بأنّ محمد رضا النصيري هو المترجم في الأمل<sup>(٣)</sup> .

إلا أنّ المحقق الطهراني صاحب الذريعة ذهب إلى تعدده عندما قال : «إنّ تفسير الأئمة غير تفسير المنشي ، أي أنّ محمد رضا النصيري غير

(١) الذريعة إلى تصانيف الشيعة ٤ / ٣٦.

(٢) **رياض العلماء** ٥ / ١٠٤.

(٣) الذريعة إلى تصانيف الشيعة ٤ / ٢٣٦ في الهاشم .

محمد رضا الحسيني ، ومن شواهد المغایرة سيادة المنشي دون النصيري ؛ لأنّ محمد رضا بن عبد الحسين وأقرباءه من العلماء وصفوا أنفسهم بالنصيري فقط ، ومن دون تعرّض إلى وصف السيادة أو الحسينية أو لقب آخر ، ويشهد للمغایرة أيضاً بقاء المنشي إلى زمن تأليف كتاب الأمل دون النصيري هذا»<sup>(١)</sup> .

إلا أننا لو تأملنا في كلّ ما ذُكر ؛ لاستتجلنا أنه لا يبعد القول بعدم تعددهما ، وذلك لاشتراكهما في أمور متعددة ألا وهي :

١ - اشتراكهما في اسم المؤلّف أي : محمد رضا .

٢ - كلّ منهما يشتمل على ثلاثين مجلداً .

٣ - اشتعمال هذين التفسيرين على الأخبار وترجمتهما إلى الفارسية ، أي أنّ كلّ واحد منها تفسير عربي وفارسي .

٤ - لكلّ من المؤلفين كتاب كشف الآيات .

٥ - وحدة زمان حياة المؤلفين ؛ لأنّ كليهما كانوا من معاصرى الحرّ العاملى ، وإنّ لم يبق النصيري إلى زمان تأليف كتاب أمل الأمل .

٦ - وإنّ كليهما سكنا أصفهان .

إنّ كلّ هذا وذاك إن لم ينفي احتمال تعدد المؤلفين وتعدد تفسيرهما ، إلا أنه يضعف جداً من احتمال التعدد ، ولا يبعد أن يرتكب الحرّ اشتباهاً في سيادة المفسّر ، كما صرّح به الأفندي في رياض العلامة وحياض الفضلاء الذي أشرنا إليه آنفاً .

(١) الذريعة إلى تصانيف الشيعة ٤ / ٢٣٦ و ٣١٦ .

## ٢٠ - تفسير خزائن جواهر القرآن :

تأليف الحكيم العارف علي قلي بن قرچقاي خان ، المولود سنة ١٤٢٠ هـ .

ذكره في الذريعة ، وقال في وصف المؤلف وكتابه : «إنه لما رأى آيات الأحكام للأردبيلي ، وقصص الأنبياء للقطب الرواندي ، تضرع إلى الله في أن يوفقه لجمع جميع القرآن من آيات التوحيد والإيمان ، والأحكام والقصص ، والمواعظ والحكم ، وخلق السماوات والأرض ، وأحوال الرجعة والبرزخ ، والعشر والنشر ، والجنة والنار ، وإيراد تفاسيرها المرورية ، وتحقيق كلمات الروايات المفسرة جملة جملة . ووفقاً لله وشرع في التأليف في رمضان سنة ١٤٨٣ هـ ، وبدأ في المجلد الأول منه بآيات التوحيد ، وختم المجلد الرابع منه بآيات الجنة والنار ، ورتب كل مجلد على خزائن ، وفي كل خزينة عدّة فصول ، فأنتهيت الخزائن في الكتاب إلى ثلاث وعشرين خزينة ، فيها ستون فصلاً وبعة أبواب . توجد نسخة خطّ المؤلف في قم ، وقد وقفها ابن عم المؤلف أو ولده المسمى مهدي قلي خان ، وقفاً خاصاً لساكني مدرسته ، التي بناها ببلدة قم في (١١٢٣) ، وُتُعرَف بمدرسة خان»<sup>(١)</sup> .

يظهر مما جاء في كلام المحقق الطهراني أمور :

الأول : إن المفسر لم يكتف بذكر الرواية ولم يرض بنقلها فقط ، بل حفّق في كلماتها وجملها ، وفي ضوء هذا التحقيق لا بدّ من الجمع والتوفيق

(١) الذريعة إلى تصانيف الشيعة ٧ / ١٥٤ .

بين الروايات لو كانت متنافية .

**الثاني :** إن التفسير المذكور كان تفسيراً موضوعياً، إلا أنه لم يقنع بموضوع واحد، بل جمع فيه موضوعات مختلفة من العقائد والأحكام والأخلاق وغيرها من المعارف .

**الثالث :** إن تفسير القرآن بالروايات المروية، من حكيم عارف مع العناية الكاملة بالحكمة وبالحكماء والعرفاء - التي تظهر من خلال تعبيره عن الميرداماد: بسيئ الحكماء المتأخرین ، وعن الملا صدرا: بالفضل العارف ، وتأليفه كتابي إحياء الحكمة والفرق بين الرأيين وبينان الحكمتين - يدل على تبعيد المؤلف بالروايات وأشار الأئمة عليهما السلام .

## ٢١ - تفسير بدیع البیان لمعانی القرآن : بدیع

آله محمد بن علي نعمة الله العاملی ، من معاصری الشیخ البهائی ،  
وكان حیاً سنة ١٠٦٨ هـ ، على ما يظهر مما قاله في هدية الأحباب <sup>(١)</sup> .

وقد وصفه البخشایشی في طبقاته ، بأن هذا التفسير تفسير مرجح من أقوال المفسرين وما جاء في الأخبار ، حيث قال المؤلف : التفسير بما قاله المفسرون ، التفسير بالأحادیث المرویة <sup>(٢)</sup> .

فالجمع بين الروايات وأقوال المفسرين إنما هو لتفسير آيات لم ترد

(١) هدية الأحباب : ٥٦

(٢) طبقات مفسران شیعة ٣ / ١٥٠ ، نقله عن معجم مخطوطات الشیعة حول القرآن :

فيها روایة ولا اثر ، أو لتأييد ما استنبطه من الآيات ، أو لبيان معارف أخرى لم تدلها أيدی التحقيق ، وبعبارة أخرى : مقايسة ومقارنة بين ما قاله المفسرون وبين ما ورد عن الأئمة علیهم السلام من التفسير .

## ٢٢ - مختصر تفسير نهج البيان :

ذكره في الذريعة ووصفه بأنه : «تفسير جليل ، محتوى على جل ما جاء في التفاسير مع اختصاره ، ثم قال : ... بخط الشيخ صالح بن ناصر بن صالح البحرياني ، وفرغ من الكتابة سنة ١٠٩٧ هـ»<sup>(١)</sup> .

لم يعلم - مما جاء في الذريعة وغيرها - مؤلف هذا التفسير ، ولا تاريخ تأليفه ، وإن قال في طبقات مفسران شيعه : إن المؤلف كان حياً إلى سنة ١١٠١ هـ ، استناداً إلى ما جاء في التراث العربي بأنه ... كتبه إبراهيم بن علي بن يونس العاملي ٢١ محرم سنة ١١٠١ هـ<sup>(٢)</sup> ، وذلك لأن الكتابة والكاتب أعم ، لاسيما بأن الطهراني يعبر في غير هذا الموضوع عن أرباب الكتب بالمؤلف والمصنف ، وعن تاريخ التأليف بقوله : فرغ منه .

وعلى أي حال ، فإن هذا التفسير مختصر من كتاب نهج البيان عن كشف معاني القرآن من مصنفات القرن السابع ، وهو المنسب إلى محمد ابن الحسن الشيباني ، وهو تفسير روائي ، حيث قال مؤلف أصل الكتاب : «بأنه يذكر ما ورد عن أهل البيت ، ولا يتعرض فيه لوجوه الإعراب وأختلاف القراءات ، ويذكر الناسخ والمنسوخ»<sup>(٣)</sup> .

(١) الذريعة إلى تصانيف الشيعة ٢٠ / ٢١٥ .

(٢) طبقات مفسران شيعة ٣ / ٢٩٧ .

(٣) الذريعة إلى تصانيف الشيعة ٢٤ / ٤١٥ .

## ٢٣ - تفسير نور الأنوار ومصباح الأسرار :

ألفه محمد بن محمد تقى ، المدعى برضى الدين الحسينى ، من تلامذة عبد على الحوزي ، صاحب نور الثقلين ، كان حيًّا سنة ١١٠٧ هـ .

قال الطهرانى : «نور الأنوار ومصباح الأسرار : تفسير مزجى في عدّ مجلدات ، الأولى إلى آخر البقرة ، وأخرى من الكهف إلى آخر الفاطر ، رأيتها في خزانة عبد الحسين البروجردي بخراسان ، ثم في عام ١٣٦٥ رأيتهما قد انتقلتا إلى الخزانة (الرضوية) ، ونسخة أخرى من الأول عند سلطان المتكلمين ) في مجلد كبير ، وله خطبة طويلة أدرج فيها أسماء جميع سور القرآن براعة للاستهلال ، وكتب أسماء السور بالحمرة لجلب النظر ، وقدم له ١٢ فائدة ، نظير الصافي الذي هو أيضاً مزجى ...

والمؤلف ، هو : السيد محمد بن محمد تقى ، المدعى برضى الدين الحسينى ، كما في ديباجة المجلد الأول ، وهو من تلامذة عبد على الحوزي مؤلف نور الثقلين ، كما في إجازة كتبها في ١١٠٧ على كتابه جامع الأحكام ، الموجودة في (الرضوية)»<sup>(١)</sup> .

وذكره البخشايشي في طبقاته ، وقال : «إنه أتى في كل آية مباحث القراءة والإعراب وأقوال المفسرين والروايات ، وعليه يُعدّ من التفاسير المأثورة ، ونقل الأخبار مع التصریح بمصادرها»<sup>(٢)</sup> .

(١) الذريعة إلى تصنیف الشیعة ٢٤ / ٣٦١ - ٣٦٢ .

(٢) طبقات مفسران شیعة ٣ / ٣٥٥ .

#### ٢٤ - تفسير رموز التفاسير :

تأليف خليل بن الغازى القزوينى ، المتوفى سنة ١٠٨٩ هـ.

ذكره السيد محسن الأمين في الأعيان ، وعنونه برموز التفاسير الواردة عن الأئمة الصادقين عليهما السلام الواقعة في الكافي والروضة وغيرهما<sup>(١)</sup>.

ويبدو مما جاء في الذريعة في وصفه ، أنه فهرس للروايات الواردة عن المعصومين عليهما السلام ، حيث قال : أحببت أن أصنف رسالة رموز تفاسير الأئمة ، لتعيين موضع ما تعلق بكل آية منه ، سواء كان الحديث لتفسير الآية أو لتفسير شيء منها<sup>(٢)</sup>.

ولتلميذه في نفس القرن ، علي أصغر بن محمد القزويني - أيضاً - رموز تفاسير الآيات الواردة في الكتب الأربع وغیرها من كتب الحديث<sup>(٣)</sup> ، ولعله هو نظير دليل الآيات وأسماء السور في أحاديث البحار ، الذي قام بإعداده قسم معجم أحاديث الشيعة في مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية التابع لمكتب الاعلام الإسلامي بقم .

#### ٢٥ - تفسير مرآة الأنوار ومشكاة الأسرار :

تأليف : أبي الحسن بن محمد طاهر العاملي ، المتوفى سنة ١١٣٨ هـ<sup>(٤)</sup>.

(١) أعيان الشيعة / ٦ / ٣٥٦.

(٢) الذريعة إلى تصانيف الشيعة / ١١ / ٢٥١.

(٣) الذريعة إلى تصانيف الشيعة / ١١ / ٢٥١ ، ومعجم المفسرين / ١ / ٣٥٥.

(٤) قد يعبر عنه بأبي الحسن الشريف الأفوني .

والكتاب هذا وإن كان من مؤلفات أوائل القرن الثاني عشر ، لكن بما أنه صار كالمقدمة على تفسير البرهان وطبع معه ؛ ذكرناه استطراداً من جملة التفاسير المؤلفة في القرن الحادي عشر .

المقدمة هذه تشتمل على : مقدمات ، ومقالات ، وخاتمة ، تحتوي على أبحاث حول القرآن ، من أن للقرآن بطوناً ولآياته تأويلاً ، وأن بطن القرآن وتأويله إنما هو بالنسبة إلى الأئمة عليهما السلام وولايتهم ، ووجوه تناسب الظواهر مع البطون ، وإثبات وجوب الإيمان بظاهر القرآن وباطنه وتتنزيله وتأويله معًا كوجوب الإيمان بمحكمه ومتشبهه ، وأن علم تأويل القرآن بل كله عند أهل البيت عليهما السلام ، والمنع من تفسير القرآن بالرأي ، وغيرها من المباحث .

أتى في المقدمة الثالثة فيها - وهي في بيان التأويلات المأثورة من الأئمة والمفهومة من بعض الروايات - بالكلمات القرآنية مرتبة على حروف الهجاء ، متھججاً نهج كتب اللغة ، وتحتوي المقدمة على ١٢٠٠ كلمة ، وأشار في الخاتمة إلى تأويلات الحروف المقطعة التي في أوائل السور .

وقد قال المحقق الطهراني في الذريعة : «مرآة الأنوار ومشكاة الأسرار في تفسير القرآن ، وقد يقال : مشكاة الأنوار ، للمولى الشريف العدل أبي الحسن بن الشيخ محمد طاهر بن الشيخ عبد الحميد بن موسى بن علي بن معتوق بن عبد الحميد الفتواني النباطي العاملی الأصفهانی الغروی ، ابن أخت الأمير محمد صالح الخواتون آبادی ، الذي هو صهر العلامة المجلسي ، توفي المولى أواخر الأربعين بعد المائة والألف ، وهو من أجداد صاحب الجواهر ، من طرف أمّه ، وهو تفسير جليل ، مقصور على ما ورد في متون الأخبار ، لكنه لم يخرج منه إلا شيء يسير بعد مقدماته ، وهو في

نسخة شيخنا العلامة النوري من أول سورة الفاتحة إلى أواسط سورة البقرة في مجلد كبير ، وفي نسخة أخرى إلى الآية الرابعة من سورة النساء : «**مَتَّعَ وَثُلَاثَ وَرَبِّاعَ**» ، كما يأتي ، والمجموع أزيد من المجلد الأول منه الذي هو في مقدمات التفسير .

وقد طبع المجلد الأول وحده في إيران ١٣٠٣ ، وهو يقرب من عشرين ألف بيت ، ونسب في الطبع إلى الشيخ عبد الطيف الكازروني ؟ لعدم اطلاع مباشر الطبع ، وأما نفس التفسير ، فرأيت منه نسختين : إحداهما كانت بخط شيخنا العلامة النوري ، استنسخها عن نسخة الخزانة الغروية ظاهراً ، وكان في مكتبة السيد المجدّد الشيرازي ، واشتراه بعد ذلك الحاجة العبرزا محمد الطهراني العسكري ، وهو موجود في مكتبه بسامراء إلى اليوم .

وأما مجلد المقدمة المطبوعة : يقرب من عشرين ألف بيت في ما يتعلق بعلوم القرآن ، لم يكتب مثلها ، مشتمل على ثلاث مقدمات ، وفي أول المقدمات مقالات ثلاثة ، في كلّ مقالة فصول ، والمقدمة الثانية في تقييص القرآن في أربعة فصول ، والمقدمة الثالثة في التأويلات العامة المأثورة في الأحاديث الشريفة في مقالتين : أولاهما ما يتنبّى على التجوز العقلي ، والثانية ما يتنبّى على المجاز اللّغوی ، مرتبًا ، له على حروف الهجاء ، وأما تأويلات خصوص كل آية ؛ فيذكرها مع الآية في نفس الكتاب . وبعد تلك المقدمات خاتمة في فصلين : أولهما في المقطعات التي في أوائل السور ، وثانيهما في بعض الفوائد .

قال في آخره : هذا آخر ما أردنا إيراده في مقدمات تفسيرنا . وشرع بعد هذا في أصل التفسير ، ثمّ شرع من أول سورة الفاتحة إلى أواسط سورة

البقرة، كما في نسخة خط شيخنا العلامة النوري.

أما النسخة الأخرى التي رأيتها، فهي تنتهي إلى آخر أربع آيات في سورة النساء «مَنْتَنِي وَثَلَاثَةٍ وَرُبَاعَ فَإِنْ خَفْتُمْ أَلَا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً»<sup>(١)</sup> وتلك النسخة بخط رديء، وقف الميرزا أبي القاسم الكلباسي في ١٣٠٧ في مكتبة العلامة الشيخ علي كاشف الغطاء رحمة الله تعالى<sup>(٢)</sup>.

وقد ذكر هذا التفسير والمقدمة، الدكتور الذهبي في كتابه التفسير والمفسرون، ونسبة إلى عبد اللطيف الكازروني، ورمه بالغلق، وعد تفسيره من التفاسير الباطنية<sup>(٣)</sup>.

أما النسبة إلى الكازروني؛ فغير صحيحة، على ما قاله صاحب الذريعة، وعلى ما حقيقه الموسوي الزرندي في مقدمته عليها، وعلى ما قاله المحدث النوري في حاشية الخاتمة: «الشريف العدل المولى أبي الحسن ابن محمد طاهر بن عبد الحميد بن موسى بن علي بن معتوق بن عبد الحميد الفتوني النباتي العاملاني الأصفهاني الغروي، المتوفى في أواخر عشر الأربعين بعد المائة والألف، أفضل أهل عصره، وأطولهم باعاً، صاحب تفسير مرآة الأنوار - إلى أواسط سورة البقرة - تقرب مقدماته من عشرين ألف بيت، لم يعمل مثله، وكتاب ضياء العالمين في الإمامة في سنين . ألف بيت، مع نقصان مجلد واحد من وسطه على ما يظهر من فهرسته، وغير ذلك».

وكانت أمّه أخت السيد الجليل الأمير محمد صالح الخاتون آبادي،

(١) سورة النساء: ٤: ٣.

(٢) الذريعة إلى تصانيف الشيعة ٢٠ / ٢٦٤ - ٢٦٥.

(٣) التفسير والمفسرون ٣ / ٢٥٧ - ٢٨٠.

الذي هو صهر المجلسي على بنته، وهو جدُّ شيخ الفقهاء - صاحب جواهر.

ومن الحوادث الطريفة ، والسرقات اللطيفة : إنَّ مجلد مقدّمات تفسير هذا المولى الجليل المسمى بمرأة الأنوار ، موجود الآن بخطِّ مؤلفه في خزانة كتب حفيده شيخ الفقهاء ، صاحب جواهر الكلام طاب ثراه ، واستنسخناه بتعب ومشقة ، وكانت النسخة معي في بعض أسفاري إلى طهران ، فأخذها متى بعض أركان الدولة ، وكان عازماً على طبع تفسير البرهان ، للعلم السيد هاشم البحرياني ، وقال لي : إنَّ تفسيره خالٍ عن البيان ، فيناسب أن تلحق به هذه النسخة ؟ ليتم المقصود بها ، فاستنسخها ، ورجعت إلى العراق ، وتوفي هذا الباني قبل إتمام الطبع ، فاشترى ما طبع من التفسير ونسخة المرأة من ورثته بعض أرباب الطبع ، فأكمل الناقص ، وطبع المرأة في مجلد .

ولمَا عثرت عليه - في المشهد الغروي - رأيت مكتوباً على ظهر الورقة الأولى منه : كتاب مرأة الأنوار ومشكاة الأسرار ، وهو مصباح لأنظار الأبرار ، ومقدمة للتفسير الذي صنفه الشيخ الأجل ، والنحير الأنبل ، العالم العلامة ، والفضل الفهامة ، الشيخ عبد اللطيف الكازاراني مولداً ، والنجمي مسكننا ... إلى آخره ؛ فتحيرت ، وتعجبت من هذه السرقة ! فكتبت إلى باني الطبع ما معناه : إنَّ هذا التفسير للمولى الجليل أبي الحسن الشريف ، وأمّا عبد اللطيف ، فلم أسمع بذكره ، ولم نره في كتاب ، ولعلَّ الكاتب - السارق المطفي لنور الله - اشتبه عليه ما في صدر الكتاب بعد الخطبة من قوله : يقول العبد الضعيف ، الراجي لطف ربه اللطيف ، خادم كلام الله الشريف ... إلى آخره ، فظنَّ أنه أشار إلى اسمه في ضمن هذه العبارة ،

ولكن النسبة إلى كازران لا أدرى ما منشأها .<sup>١٩</sup>

فوعدلي في الجواب أن يتدارك ويغير ويبدل الصفحة الأولى ، ويكتب على ظهرها اسم مؤلفه ، وشرح حاله الذي كتبه سالفاً على ظهر نسختي من التفسير ، وإلى الآن ما وفى بعهده ، وأعد نفسه لمؤاخذة المولى الشريف في غده .

فليبلغ الناظر الغائب ، أن هذا التفسير المطبوع في سنة ١٢٩٥ في طهران ، المكتوب في ظهره ما تقدم للمولى أبي الحسن الشريف ، الذي يعبر عنه في الجوهر بحدّي العلامة ، لا لعبد اللطيف الكازراني ، الذي لم يتولد بعد»<sup>(١)</sup> .



### مأخذ التأويلات :

إن المهم في هذه المقدمة وما فيها من المقالات ، أن المؤلف سعى لإثبات ما ادعاه من التأويلات بالأخبار المرورية عن النبي ﷺ وأهل البيت ع ، وهو ينقل الروايات من الجامع الروائية المعترفة ، كالكتب الأربع وسائر المصنفات من مؤلفيها ومن غيرهم ، ومن الكتب التفسيرية ومن الجامع الروائية عند أهل السنة ، لكنه حذف الإسناد ، بل حذف المصدر أيضاً .

حيث قال : «فرسرعت في جمع تلك الروايات بطريق الإيجاز والاختصار مع ذكر لب المقصود من الآيات والأخبار ... ولهذا طويت عن ذكر تمام تلك الأخبار بعباراتها وأسانيدها - بل كل الكتب المأخوذة منها -

(١) خاتمة المستدرك ٢ / ٥٤ - ٥٥ .

### أقول :

استدلّ بالروايات في إثبات ما ادعاه في غير المقالة الثانية من المقدمة الثالثة ، وأمّا في هذه المقدمة وهي كبيرة جدًا ، وفيها معظم أبحاث هذا الكتاب ، فكثير من تأوياته غير مستندة إلى نصّ صريح ، بل استفاده من غيره ، وإنّ قال في الفائدة السابعة من الخاتمة : «كُلّ ما سنذكره في كتابنا هذا من التأويل فهو غير خالٍ من المستند المستفاد من الأنّمة»<sup>(٢)</sup> .

### حقيقة أو مجاز :

إنّ جلّ ما جاء في الكتاب تأويل ، وخلاف لظاهر القرآن ، وموهم بأنّ القائل غالٍ أو مشرك أو غير ذلك ، مما حدى بالمؤلف في الفائدة الخامسة إلى القول : «إنّ كُلّ ما نذكره من تأويل الآيات والكلمات القرآنية في كتابنا فمبناه على التجوز في المعنى أو الإسناد ، أو نحو ذلك من وجوه الاستعارات وأمثالها ، ومع هذا لا يجري على ذلك في موضع إلا بعد وجدان مستند له ، أو في مثله ، أو بحسب العموم والإطلاق الشامل له ، ... وأنّه ليس من الغلو في شيء ، ولا يستلزم القول بألوهيتهم [الأنّمة] العياذ بالله ، ولا بمدخلاتهم في أمر الخلق والرزق والعبادة ، بل بيّنا أنّ هذا التجوز لكونهم عبيد الله المقربين ... فلا تتوهم كون اعتقادنا الورود على سبيل الحقيقة»<sup>(٣)</sup> .

(١) تفسير البرهان قبل المجلد الأول ص ٣ .

(٢) تفسير البرهان : ٣٥٨ .

(٣) تفسير البرهان : ٣٥٧ .

وقد ذكر هذا التفسير والمقدمة ، الدكتور الذهبي في كتابه التفسير والمفسرون ، ونسبة إلى عبد اللطيف الكازروني ، ورماه بالغلق ، وعد تفسيره من التفاسير الباطنية<sup>(١)</sup> .

فرميه بالغلق ، يظهر جوابه من مقالة مؤلف الكتاب ، وهذا الاستنتاج غير بعيد لدى من لا يعرف الأسرار ولا يقول بها.

وأما كونه من الباطنية ، فإنْ كان المراد به أنَّ ما أودعه في التفسير هو التأويل وكلَّ ما أورده فيه كان من البطون لا من الظواهر ؛ فهو صحيح ، فنأخذ ما كان قد صدر عن المقصوم ، وأما إنْ كان المراد به كونه من الباطنية الباطلة ؛ فلا نسلم ، كما يظهر .

#### خاتمة :

هذا بعض ما وقفتنا عليه من التفاسير الروائية المدونة في القرن الحادي عشر ، الذي تفجرت فيه النهضة الجديدة لجمع الأخبار ، وتوقفت فيها الأفكار بما فيها هذه التفاسير التي تحتوي على الدراسات القيمة والمطالب الثمينة والمعارف الراقية ، مع ما فيها من الروايات الصحيحة .



## المصادر

- ١ - القرآن الكريم .
- ٢ - الاعتقادات في دين الإمامية ، للشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ) ، دار المفيد ، بيروت / ١٤١٤ هـ.
- ٣ - أعيان الشيعة ، لمحسن الأمين (ت ١٣٧١ هـ) ، دار التعارف ، بيروت / ١٤٠٣ هـ.
- ٤ - أمل الأمل ، للحرّ العاملی (ت ١١٠٤ هـ) ، دار الكتاب الإسلامي ، قم / ١٤٠٤ هـ.
- ٥ - تفسير الأصفى ، للسفیض الكاشانی (ت ١٠٩١ هـ) ، مكتب الإعلام الإسلامي ، قم / ١٤١٨ هـ.
- ٦ - تفسیر البرهان ، للسید هاشم البحراني (ت ١١٠٧ هـ) ، مؤسسة إسماعيليان ، قم / ١٤١٧ هـ .
- ٧ - تفسیر التبیان ، لشیخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) ، مكتب الإعلام الإسلامي ، قم / ١٤٠٩ هـ.
- ٨ - تفسیر الصافی ، للسفیض الكاشانی (ت ١٠٩١ هـ) ، مؤسسة الهادی ، قم / ١٤١٦ هـ.
- ٩ - تفسیر کنز الدقائق ، للمریزا محمد المشهدی (ت ١١٢٥ هـ) ، تحقيق: حسین الدرگاهی ، وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي ، طهران / ١٤١٠ هـ.
- ١٠ - تفسیر کنز الدقائق ، للمریزا محمد المشهدی (ت ١١٢٥ هـ) ، تحقيق: مجتبی العراقي ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجامعة المدرسين ، قم / ١٤٠٧ هـ.
- ١١ - تفسیر مجمع البیان ، للطبرسی (ت ٥٤٨ هـ) ، مؤسسة الأعلمی ، بيروت / ١٤١٥ هـ.
- ١٢ - تفسیر نور الثقلین ، لعبد علي بن جمعة العروسي الحوزي (ت ١١١٢ هـ) ، مؤسسة إسماعيليان ، قم / ١٤١٢ هـ.

- ١٣ - التفسير والمفسرون ، للدكتور الذهبي ، نسخة لم يذكر فيها دار النشر ولا سنة الطبع .
- ١٤ - خاتمة المستدرك ، للميرزا النوري (ت ١٣٢٠ هـ) ، مؤسسة آل البيت عليهما السلام لإحياء التراث ، قم / ١٤١٥ هـ .
- ١٥ - الذريعة إلى تصانيف الشيعة ، لأغا بزرگ الطهراني (ت ١٣٨٩ هـ) ، دار الأضواء ، بيروت / ١٤٠٣ هـ .
- ١٦ - رياض العلماء ، للميرزا عبد الله الأفندی الأصفهانی ، مطبعة الخیام ، قم / ١٤٠١ هـ .
- ١٧ - طبقات أعلام الشيعة ، لأغا بزرگ الطهراني ، مؤسسة مطبوعات إسماعيليان ، قم / ١٤١٤ هـ .
- ١٨ - طبقات مفسران شيعة ، لعقيقي البخشایشی ، دفتر نشر نوید اسلام ، قم / ١٤١٥ هـ .
- ١٩ - معادن الحکمة في مکاتیب الائمه ، لمحمد بن المحسن بن المرتضى الكاشاني ، مؤسسة النشر الإسلامي ، قم / ١١١٥ هـ .
- ٢٠ - هدية الأحباب ، للشيخ عباس القمي ، کتابخانه صدقوق ، طهران / ١٤٠٤ هـ .

